لِنتجنّدْ أكثرَ ضدَّ التعسّفْ!

يا عمـــال العالـــم ، يا شعـــوب وامـــم العالـــم المضطهدة ، اتحـــدوا !

العامل التونسي

عـــدد 34 * مـــاي 1974 * اشتراك في ١٥ أعداد : دينار * الثـمـن 100

في هذا العدد

ص 3
النضالات الشعبية

ص 4
النضالات الأخيرة في الجامعة

ص 5
قمع الحركة الثورية

ص 6
من نضالات شعبنا ضد الاحتلال

عاش ماي النّضال والصّمود

تحتفل الطبقة الشغيلة في بلادنا بعيد نضالها هاته السنة في ظرف حاسم من كفاح شعبنا من اجل حقه في الخبز والحرية ومطامحه في الاستقلال والديمقراطية والوحدة العربية .

ويأتي هذا العيد بعد مرور عام على النضال التاريخي لعمال النقل في العاصمة والحركة الشعبية التي انطلقت حوله مجسدة مطامح الشعب كله في التخلص من الاضطهاد والقهر الامبريالي . ولا يمكننا ان نحتفل باول ماي من دون ان نرجع الى هذا النضال لنربطه بالماضي المجيد للطبقة العاملة في بلادنا ، ونستمد منه عبرة وقوة لمواصلة مسيرتنا التحررية .

فقد كان هذا النضال نقطة تحول في كفاح شعبنا منذ انقضاء عهد "الحماية" وبداية عهد الاستعمار الجديد عن طريق نظام بورقيبة العميل في مارس ١٩٥٦ ، فلاول مرة منذ ذلك العهد استطاعت الطبقة العاملة ان تعبر في نضالها من اجل مطالبها على مطامح الشعب بصورة جعلت الجماهير الشعبية تتجند حولها لتواجه معها النظام العميل الذي خان كفاحها وسخر مطامحها لخدمة المصالح والمناورات الامبريالية .

وخاف النظام امام اتساع وعمق الصلة التي برزت في هذا النضال بين الطبقة العاملة وبقية الطبقات الشعبية . ورد على قدر خوفه بوحشية تذكر بطرق سلط الاحتلال ضد عمال المناجم في الجنوب عام ١٩٣٦ وعمال السكك الحديدية بصفاقس في ٥ اوت ١٩٤٧ . وصمد العمال امام قوات القمع الوحشية . وسقط رفيقانا كمال النفزي والحبيب الطرابلسي شهداء في سبيل تحرير شعبنا من قهر الامبريالية وعملائها .

ولم تكن هذه اول مرة تلعب فيها الطبقة العاملة دور الطليعة في كفاح شعبنا وتضحي بخيرة ابنائها في سبيل تحريره .

فقد كان العمال — مع الفلاحين — القوة الاساسية في حركة التحرر الوطني ضد الاحتلال الفرنسي . وكانت الحركة العمالية بقيادة محمد علي اول حركة وطنية قطعت مع القيادات المتخاذلة التي كانت تناضل في اطار معاهدة باردو ومن اجل المساواة بين التونسيين والفرنسيين في ظل الهيمنة الاستعمارية . فطرحت هاته الحركة العمالية استقلاليتها في اطار استقلالية الشعب التونسي عن فرنسا . وقامت بنضالات تاريخية من اجل هذا المطلب . مما جعل الاستعمار يرد بوحشية . وقامت سلط الاحتلال بتوقيف ونفي محمد علي وغيره من قادة هاته الحركة العمالية الوطنية الاولى .

واصلت الطبقة العاملة الكفاح مع بقية الجماهير الشعبية ضد الاحتلال الاجنبي الى ان تأسس "الاتحاد العام التونسي للشغل" بقيادة فرحات حشاد عام ١٩٤٥ ؛ فعادت من جديد الى طليعة الكفاح الوطني عن طريق نقابتها ، لا في تونس فقط بل وفي كل المغرب العربي حيث عمل فرحات حشاد والاتحاد التونسي للشغل على تأسيس نقابات مماثلة في المغرب والجزائر .

وامام القوة التي اصبحت تمثّلها الطبقة العاملة عن طريق نقابتها الوطنية اغتالت يد الاحتلال الفاشية فرحات حشاد . وبدأ الجناح البورجوازي المتخاذل في الحزب الدستوري يتآمر لبسط نفوذه على الاتحاد العام التونسي للشغل لاستعماله في تغليب سياسته الانهزامية ومساوماته مع المستعمر على حساب مطامح الجماهير الشعبية . ونجح في ذلك في نهاية الامر — عن طريق اعوانه المندسين في صفوف النقابة ، من امثال محمود المسعدي والنوري البودالي ... وغيرهم . فتمكن بورقيبة من استعمال قيادة "الاتحاد العام التونسي للشغل" ضد الحركة الشعبية المسلحة بقيادة المقاوم الوطني صالح بن يوسف والتي كانت تريد مواصلة الكفاح المسلح حتى التخلص من كل تبعية للاستعمار الفرنسي ، رابطة ذلك بتحرير الجزائر وتوحيد الوطن العربي .

وهكذا لم تتمكن الطبقة الشغيلة — في تلك الفترة الحاسمة من تاريخ شعبنا — من القيام بدورها في الوقوف امام خيانة بورقيبة ومقاومة الحلول المتواطئة مع الاستعمار . ولم يكن ذلك ليتم لو كانت لها قيادتها السياسية المستقلة وحزبها الذي تقدر ان تفضح به كل المناورات والمؤامرات وتنظم تحت قيادته كل الشعب لمواصلة الكفاح حتى تحقيق كل مطامحه .

ولكن استسلام القيادة الخائنة "للاتحاد العام التونسي للشغل" — منذ ذلك الوقت وحتى الآن — لا يعني أبدا استسلام الطبقة العاملة التي ما انفكت تكافح مع الشعب وفي طليعته ضد كل اعدائه .

وما ان انفضحت حقيقة النظام الدستوري ومارست الجماهير الشعبية خيانته لمطامحها في كل انواع الاضطهاد والقهر المسلط عليها ، حتى عادت الطبقة الشغيلة للنضال من جديد ، واصبحت في السنوات الاخيرة القوة الاساسية في وجه نظام بورقيبة المتدهور . (البقيّة في الصفحة 2)

محمد علي الحامي

قائد اول حركة عمالية وطنية طرحت استقلاليتها في اطار استقلالية تونس عن الاستعمار الفرنسي .

فرحات حشاد

مؤسس الاتحاد العام التونسي للشغل الذي اغتالته يد الاحتلال الفشية للدور الذي لعبه على راس الحركة العمالية في معركة التحرير الوطني .

الكلمة الأخيرة

الفاشستية آخر سلاح للرجعية لحل أزمتها

في العام الماضي ، بمناسبة عيد الشغل ، خطب الهادي نويرة واظهر خوف نظامه من نضالات الشعب وعبر عن نواياه التعسفية الفاشية عند ما قال : "من هنا فصاعدا لن نسمح باي اضراب" ولم يكن هذا التهديد ليخيف العمال والجماهير الشعبية بقدر ما اظهر ضعف النظام وخوفه من الشعب الغاضب . فاجابه في الحال – يوم ٢ ماي – عمال النقل في العاصمة باضراب تاريخي أظهر قوتهم وقدرتهم على افتكاك حقوقهم . وتجندت لحوليهم حركة شعبية واسعة تجندت في مظاهرات جبارة ومساندة رائعة من طرف جماهير الطلبة والشبان وكل الفئات الشعبية في العاصمة وخارجها . فخاف النظام وارسل كلابه من بوليس وجيش ليحطموا بكل وحشية هذا النضال .

وكانت هذه الهبة الوحشية على الحركة الشعبية الملتفة حول عمال النقل في العاصمة نقطة تحول وبداية مرحلة جديدة في سياسة الارهاب الفاشي التي تلجم الحركة العمالية ومنعها من القيام بدورها في طليعة كفاح الشعب ضد الاضطهاد الامبريالي والقهر الفاشي .

وكان النظام يخشى ان تلعب الطبقة الشغيلة من جديد الدور الذي لعبته مع محمد علي وفرحات حشاد ضد الاستعمار ، خاصة وان الحركة الثورية التي برزت من نضالات شعبنا في السنوات الاخيرة ، بدأت تدعّم التحامها بالحركة العمالية من اجل تنظيم طليعتها وبناء حزبها الذي من دونه لا يمكن ان تلعب دورها التاريخي في قيادة كفاح الشعب ضد الامبريالية والرجعية . فركز اجهزة القمع تعسّفها ، اثناء الحملة الارهابية التي استهدفت الشعب كله منذ ماي ١٩٧٣ ، على الحركة العمالية والحركة الثورية . فكان قمع عمّال المناجم في اوت ١٩٧٣ في الصخيرة ، بنفس الوحشية التي تعرض لها عمال النقل في العاصمة . وكانت الاعتقالات والاختطافات في صفوف الحركة الثورية ، وكان التعذيب الوحشي للمناضلين الثوريين الذين ما زال العشرات منهم في سجون النظام .

والهدف من هاته الحملة التعسفية والفاشية هو تعطيل بناء حزب الطبقة العاملة لمنعها من القيام بدورها في تنظيم صفوف الشعب وقيادة كفاحه التحريري حتى الانتصار على اعدائه .

ولكن الطبقة الشغيلة واصلت رغم ذلك الصمود والكفاح . وجاءت الفترة الاخيرة لتبيّن افلاس السياسة القمعية ولتثبت ارادة الطبقة العاملة في تحقيق مطالبها وعزمها على مواصلة دورها الطلائعي في الحركة الشعبية .

ولم يكن القمع الفاشي الا ليزيد الحركة الثورية عزما على الثبات في طريق الكفاح وايمانا ارسخ وثقة اكبر في قدرة الشعب على تحقيق اهدافه وتحقيق مطامحه ، وواصلت النضال سواء في السجن ، تحت التعذيب ، او خارجه في خدمة نضال الجماهير

وياتي اول ماي ١٩٧٤ في هذا الوضع المتفجر الذي وضع من جديد الطبقة الشغيلة والحركة الشعبية والثورية وجها لوجه مع السياسة الارهابية الفاشية التي فشلت في اخضاع الشعب وزادت في أزمة النظام ونقمة الجماهير عليه .

وفي هذا الاطار كان الاعلان ثم التراجع عن الوحدة مع ليبيا فرصة كشفت اكثر حقيقة النظام الدستوري العميلة ومعاداته لمطامح الشعب في الاستقلال والديمقراطية والوحدة العربية ، ومناسبة أُوْقِدَتْ التناحر في صفوفه بين عملاء امريكا وعملاء فرنسا – كل منهم يريد تسخير البلاد لخدمة اسياده .

اما الجماهير الشعبية فقد عبرت بهاته المناسبة عن تعلقها بهذا المطمح الذي ما انفكت تناضل من اجله مع كل الجماهير العربية ، وكبر سخطها على نظام بورقيبة العميل الذي ما فتئ يندّد بمؤامرات الامبريالية والصهيونية في تفتيت الوطن العربي والوقوف ضد توحيده .

وفي هذا الظرف الحاسم الذي لم يعد معه النظام يقدر على مواصلة نفوذه المتدهور الا بالقمع والسماح للامبريالية بالتدخل السافر في شؤون شعبنا ووصلت فيه حالة الجماهير الى درجة من التدهور والبؤس والقهر ، لم تعد تقبل معها السكوت والخضوع لهذا النظام العادي لصالحها والعاجز عن تحقيق ادنى مطالبها ، في هذا الظرف يتحتم علىّ الطبقة الشغيلة وطليعتها الثورية ان تتقدم في بناء حزبها للقيام بمسؤوليتها التاريخية في قيادة الكفاح التحريري والوطني لجماهير شعبنا ، حتى لا تتركّ مرة اخرى هاته المهمة السامية للقيادات البورجوازية المتذبذبة والمتخاذلة التي لا تستطيع ابدا السير بها حتى النهاية .

وفي هذا النطاق يتحتم على الطليعة الثورية ان تقطع جذريا مع الطرق الانعزالية السابقة وان تتقدم في توضيح المهام الملقاة على عاتقها وفي تحمّل مسؤولياتها وتدعيم التحامها بنضال الشعب والانصهار في صفوفه .

ويتحتم على الطبقة الشغيلة وطليعة نضالها ان تلتف اكثر حول الحركة الثورية . وعليها كذلك ان تاخذ العبرة من نضال عمال النقل في العاصمة لتربط اهدافها اكثر من اى وقت مضى بمطالب الشعب كله ، ولتدعّم الصلة التي برزت في نضالات ماى ١٩٧٣ بينها وبين بقية الطبقات الشعبية وخاصة مع الجماهير الفلاحية التي كانت قوة اساسية في الكفاح المسلح ضد الاستعمار ، وما انفكت تقاوم كل انواع الاضطهاد والقهر التي كانت وما زالت تعاني منها بسبب استغلال كبار الملاكين الذين هجموا في السنوات الاخيرة على الريف التونسي يبتلعون اراضي فقراء وصغار الفلاحين ويرمون بهم في البطالة ، يشجعهم في ذلك النظام بالقروض والقوانين التي تهدف الى تجريد الفلاحين من ارضهم .

وعلي الطبقة الشغيلة وطليعتها الثورية ان تقاوم مع الجماهير الفلاحية كل انواع الاضطهاد وان تجعل من نضالها من اجل حقنها في الارض قوة تدعم صف الشعب باسره في نضاله التحرري .

وهذه هي الطريقة الوحيدة التي تمكنها من تجنيد كل القوى الثورية والوطنية ، وتوحيد صفوفها لمواصلة الكفاح ضد الامبريالية والرجعية من اجل الاهداف التي ضحى في سبيلها شعبنا بآلاف الشهداء ولتحقيق الثورة الديمقراطية الوطنية .

* عاش اول ماى ، عيد نضال الطبقة الشغيلة في العالم !
* عاش نضال الطبقة الشغيلة والشعب التونسي ضد الاضطهاد والقهر الامبريالي !
* الى الامام في بناء حزب العمال !

عاش ماي النضال والصمود (بقية ص ١)

– فكان نضال سيدى فتح الله تكريسا لعودة الطبقة الشغيلة الى ساحة المعركة في طليعة الشعب من اجل حقه في الخبز والحرية .

– وكانت نضالات الشركة الجهوية للنقل بصفاقس مثالا للصمود والنصر رغم القمع ومناورات القيادة الخائنة للاتحاد العام التونسي للشغل .

واصبحت نضالات الطبقة العاملة في السنتين الاخيرتين عامة ويومية في كل القطاعات وعلى كل الجبهات . وجدت هاته النضالات صدى عميقا لدى كل الطبقات الشعبية المحرومة . فدب الرعب في صفوف النظام العميل وبدأ يحضّر أجهزة قمعه – بمساعدة اسياده الامبرياليين – لتكسير الحركة العمالية واخماد صوت الجماهير الثائرة على المصير الاظلم الذى يريده لها .

وكانت الهبة الوحشية التي جابهت بها سلطة القمع نضال عمال النقل في العاصمة في ماى الماضي بداية مرحلة جديدة في سياسة الارهاب الفاشي الرامية الى تلجيم الحركة العمالية ومنعها من القيام بدورها في طليعة كفاح الشعب ضد الاضطهاد الامبريالي والقهر الفاشي .

وكان النظام يخشى ان تلعب الطبقة الشغيلة من جديد الدور الذى لعبته مع محمد علي وفرحات حشاد ضد الاستعمار ، خاصة وان الحركة الثورية التي برزت من نضالات شعبنا في السنوات الاخيرة ، بدأت تدعّم التحامها بالحركة العمالية من اجل تنظيم طليعتها وبناء حزبها الذى من دونه لا يمكن ان تلعب دورها التاريخي في قيادة كفاح الشعب ضد الامبريالية والرجعية . فركز اجهزة القمع تعسّفها ، اثناء الحملة الارهابية التي استهدفت الشعب كله منذ ماى ١٩٧٣ ، على الحركة العمالية والحركة الثورية . فكان قمع عمّال المناجم في اوت ١٩٧٣ في الصخيرة ، بنفس الوحشية التي تعرض لها عمال النقل في العاصمة . وكانت الاعتقالات والاختطافات في صفوف الحركة الثورية ، وكان التعذيب الوحشي للمناضلين الثوريين الذين ما زال العشرات منهم في سجون النظام .

والهدف من هاته الحملة التعسفية والفاشية هو تعطيل بناء حزب الطبقة العاملة لمنعها من القيام بدورها في تنظيم صفوف الشعب وقيادة كفاحه التحريري حتى الانتصار على اعدائه .

ولكن الطبقة الشغيلة واصلت رغم ذلك الصمود والكفاح . وجاءت الفترة الاخيرة لتبيّن افلاس السياسة القمعية ولتثبت ارادة الطبقة العاملة في تحقيق مطالبها وعزمها على مواصلة دورها الطلائعي في الحركة الشعبية .

ولم يكن القمع الفاشي الا ليزيد الحركة الثورية عزما على الثبات في طريق الكفاح وايمانا ارسخ وثقة اكبر في قدرة الشعب على تحقيق مطامحه ، وواصلت النضال سواء في السجن ، تحت التعذيب ، او خارجه في خدمة نضال الجماهير

وياتي اول ماى ١٩٧٤ في هذا الوضع المتفجر الذى وضع من جديد الطبقة الشغيلة والحركة الشعبية والثورية وجها لوجه مع السياسة الارهابية الفاشية التي فشلت في اخضاع الشعب وزادت في أزمة النظام ونقمة الجماهير عليه .

وفي هذا الاطار كان الاعلان ثم التراجع عن الوحدة مع ليبيا فرصة كشفت اكثر حقيقة النظام الدستوري العميلة ومعاداته لمطامح الشعب في الاستقلال والديمقراطية والوحدة العربية ، ومناسبة أُوْقِدَتْ التناحر في صفوفه بين عملاء امريكا وعملاء فرنسا – كل منهم يريد تسخير البلاد لخدمة اسياده .

اما الجماهير الشعبية فقد عبرت بهاته المناسبة عن تعلقها بهذا المطمح الذى ما انفكت تناضل من اجله مع كل الجماهير العربية ، وكبر سخطها على نظام بورقيبة العميل الذى ما فتئ يندّد بمؤامرات الامبريالية والصهيونية في تفتيت الوطن العربي والوقوف ضد توحيده .

وفي هذا الظرف الحاسم الذى لم يعد معه النظام يقدر على مواصلة نفوذه المتدهور الا بالقمع والسماح للامبريالية بالتدخل السافر في شؤون شعبنا ووصلت فيه حالة الجماهير الى درجة من التدهور والبؤس والقهر ، لم تعد تقبل معها السكوت والخضوع لهذا النظام العادي لصالحها والعاجز عن تحقيق ادنى مطالبها ، في هذا الظرف يتحتم علىّ الطبقة الشغيلة وطليعتها الثورية ان تتقدم في بناء حزبها للقيام بمسؤوليتها التاريخية في قيادة الكفاح التحريري والوطني لجماهير شعبنا ، حتى لا تتركّ مرة اخرى هاته المهمة السامية للقيادات البورجوازية المتذبذبة والمتخاذلة التي لا تستطيع ابدا السير بها حتى النهاية .

وفي هذا النطاق يتحتم على الطليعة الثورية ان تقطع جذريا مع الطرق الانعزالية السابقة وان تتقدم في توضيح المهام الملقاة على عاتقها وفي تحمّل مسؤولياتها وتدعيم التحامها بنضال الشعب والانصهار في صفوفه .

ويتحتم على الطبقة الشغيلة وطليعة نضالها ان تلتف اكثر حول الحركة الثورية . وعليها كذلك ان تاخذ العبرة من نضال عمال النقل في العاصمة لتربط اهدافها اكثر من اى وقت مضى بمطالب الشعب كله ، ولتدعّم الصلة التي برزت في نضالات ماى ١٩٧٣ بينها وبين بقية الطبقات الشعبية وخاصة مع الجماهير الفلاحية التي كانت قوة اساسية في الكفاح المسلح ضد الاستعمار ، وما انفكت تقاوم كل انواع الاضطهاد والقهر التي كانت وما زالت تعاني منها بسبب استغلال كبار الملاكين الذين هجموا في السنوات الاخيرة على الريف التونسي يبتلعون اراضي فقراء وصغار الفلاحين ويرمون بهم في البطالة ، يشجعهم في ذلك النظام بالقروض والقوانين التي تهدف الى تجريد الفلاحين من ارضهم .

وعلي الطبقة الشغيلة وطليعتها الثورية ان تقاوم مع الجماهير الفلاحية كل انواع الاضطهاد وان تجعل من نضالها من اجل حقنها في الارض قوة تدعم صف الشعب باسره في نضاله التحرري .

وهذه هي الطريقة الوحيدة التي تمكنها من تجنيد كل القوى الثورية والوطنية ، وتوحيد صفوفها لمواصلة الكفاح ضد الامبريالية والرجعية من اجل الاهداف التي ضحى في سبيلها شعبنا بآلاف الشهداء ولتحقيق الثورة الديمقراطية الوطنية .

* عاش اول ماى ، عيد نضال الطبقة الشغيلة في العالم !
* عاش نضال الطبقة الشغيلة والشعب التونسي ضد الاضطهاد والقهر الامبريالي !
* الى الامام في بناء حزب العمال !

لنضال الجماهير

الطبقة العاملة تواصل النضال على كل الجبهات

مظاهرة عمال الرصيف

قام عمال الميناء في تونس بمسيرة يوم ١٨ افريل للتظاهر امام وزارة الداخلية .

وتدخلت قوات القمع لمنع المظاهرة من الوقوع . وعندها بادر ٣٠ عاملا لمغالطة البوليس . وفعلا ذهب البوليس للوقوف امامهم وهكذا تمكّن بقية العمال من التظاهر امام وزارة الداخلية .

وتاتي هذه المظاهرة والتحركات بعد محاولة النظام ادخال اصلاحات على الميناء من شانها ان تنهك العمال وتنقص من عددهم ، مهدّدة بذلك الكثير منهم بالبطالة .

وقد تصدى عمال الميناء لهاته الاصلاحات المموّلة من طرف شركات استعمارية ، وعبروا عن سخطهم عليها اثناء تدشين المنشآت الجديدة .

ولكن البوليس عاد للهجوم ووقعت مشادات عنيفة بينه وبين العمال المتظاهرين من اجل حقوقهم المشروعة .

* عاش نضال عمال الميناء من اجل مطالبهم العادلة !
* لا لمنع المواطنين من التعبير عن مطامحهم !
* الحرية كالخبز حق من حقوق الشعب !

في معمل الهلال بمقرين :

قام العمال بتحركات طول شهر ديسمبر للمطالبة بمنحة الراحة وخلاص الشهر الثالث عشر (منحة آخر العام) وقد ما رفضت الادارة مطالبهم واشترت المعمل النقابي "الطيب خالد" بـ 800 دينار ، وقررت التقتير في عدد العمال ، قام هؤلاء باضرابات متقطعة ايام 10 و 11 و 22 ديسمبر الماضي .

في معمل الدندان للصناعات التقليدية :

قامت العاملات باضراب للمطالبة برفع الاجور وتم الاضراب بالحصول على زيادة عشرة دنانير .

في ميناء تونس :

وصلت باخرة محملة بـ 3000 بقرة غرقت ومات منها 2999 (لم تبق الا واحدة) وارادت ادارة الميناء ان تجبر العمال على اخراج البقر الميت ، ورفض العمال رغم التهديدات ، ولم يقبلوا مباشرة العمل الا عندما يتحصلوا على اجر اضافي . وحاولت الادارة جلب اعوان لتكسير الاضراب ولكن العمال سمعوا رغم تهديد توات القمع بالتدخل ولم يباشروا العمل الا عندما تحصلوا على زيادة 10 دنانير .

وفي معامل اخرى :

* في معمل التبغ والوقيد بالوردية قام العمال باضراب لخلاص الساعات الزايدة .

* في شركة نقل المناضع دخل العمال في اضراب عام يوم 1974/2/1 للاحتجاج على غلاء المعيشة والمطالبة برفع الاجور .
* في معامل الحديد بعقرين دخل العمال في بداية الاسبوع الثاني من شهر مارس في اضراب عام تواصل اكثر من اسبوع للمطالبة بأجور وظروف عمل افضل .

ان هذه النضالات دليل على ان الطبقة العاملة في بلادنا عازمة على مواصلة النضال في طليعة كفاح شعبنا ضد الاضطهاد والقهر الامبريالي ، وان تعسّف النظام مهما بلغت وحشيته غير قادر على تحطيم هذه العزيمة .

– عاش نضال طبقتنا العاملة من اجل كل حقوقها !
– الى الامام ضد غلاء المعيشة والاضطهاد الامبريالي !

في قفصة

الجماهير تطرد ادريس قيقة :

في نطاق الاحتفالات – مرة اخرى على حساب الشعب – "بارهيمنية الحزب الدستوري" اشرف ادريس قيقة على اجتماع عام ، عبرت فيه الجماهير الشعبية بقفصة ، مرة اخرى على تنديدها لسياسة الحكومة العميلة وخرجت من قاعة الاجتماع مقاطعة ادريس قيقة بشعارات مناهضة للحزب الدستوري ونظامه العميل .

ضدّ تواطئ النظام وكبار الملاكين ومن اجل حقهم في الأرض

من نضالات الفلاحين

قام 37 عاملا مهاجرا (19 باكستانيا و12 تونسيا و6 مريسيين) باضراب جوع بباريس يوم 25 مارس دام 20 يوما للمطالبة باوراقهم وتوقفت اجتماعات لمساندتهم وتمت مظاهرة يوم 12 افريل نمت عددا غفيرا من المهاجرين والفرنسيين وتحمل اثرها كل المضربين على اوراقهم والعزم معقود على مواصلة النضال باشكال اخرى .

وهذا الاضراب امتداد لنضالات 1973 ضد قانون فونتاني التي برز فيها العمال التونسيون وعبروا بها على رفضهم للاستغلال الفاحش وحياة الذل وتندّدوا فيها بتآمر التصفيات التونسية مع البوليس وبعرائض الفرنسيين ضدهم ، وبالسياسة العميلة لنظام البورقيبي الذى فتح بلادنا لنهب الامبريالية وبمئات الآلاف من ابناء شعبنا عبيدا لاسياد الامبرياليين .

* لنناضل من اجل اوراق للجميع ولالغاء قانون فونتاني
* لنفضح تآمر التصفيات مع البوليس الفرنسي والاضراب
* تسقط الامبريالية وعملاءها .

عهد بن صالح وتواصلت من بعد عن طريق القوانين الرامية لتفقيرهم وحرمانهم من حقهم في الارض ، وهو مواصلة للمقاومة الشعبية الرائعة لفلاحي الهوارية عام 1970 وصمود فقراء وصغار الفلاحين في المكناسي وقمودة ، ود ثاشر ، ضد عمليات تجريدهم من اراضيهم لفائدة الملاكين . وفي نفزاوه ، والوطن القبلي ، والساحل ، وصفاقس . . . ضد احتكار السوق من طرف كبار الملاكين والشركات الحكومية والامبريالية التي تتحصل على كل التسهيلات من طرف النظام العميل لترويج بضاعتها وفرض اسعار من شأنها ان تدهور حالة جمهور الفلاحين وتجبرهم على ترك املاكهم لفائدة تهاء بدون ان يجد و مواطنون الشغل الكافية لتحصيل قوتهم .

وهاته النضالات التي قامت ومازالت تقوم بها الجماهير الفلاحية ضد الاضطهاد والقهر ، دليل على ان الجماهير الشعبية في الريف التونسي عاقدة العزم على المساهمة بكل قواها في نضال الشعب ضد اعدائه ، وعلى مواصلة الكفاح المسلح الذى خاضته في طليعة الشعب ضد الاستعمار الفرنسي .

* نضال الفلاحين من اجل حقهم في الارض جزء من كفاح شعبنا ضد الامبريالية والرجعية !
* عاش نضال الجماهير الفلاحية ضد التقتير والاضطهاد !

نضالات عمالنا في الهجرة

اضراب جوع في باريس

قام 37 عاملا مهاجرا (19 باكستانيا و12 تونسيا و6 مريسيين) باضراب جوع بباريس يوم 25 مارس دام 20 يوما للمطالبة باوراقهم وتوقفت اجتماعات لمساندتهم وتمت مظاهرة يوم 12 افريل نمت عددا غفيرا من المهاجرين والفرنسيين وتحمل اثرها كل المضربين على اوراقهم والعزم معقود على مواصلة النضال باشكال اخرى .

وهذا الاضراب امتداد لنضالات 1973 ضد قانون فونتاني التي برز فيها العمال التونسيون وعبروا بها على رفضهم للاستغلال الفاحش وحياة الذل وتندّدوا فيها بتآمر التصفيات التونسية مع البوليس وبعرائض الفرنسيين ضدهم ، وبالسياسة العميلة لنظام البورقيبي الذى فتح بلادنا لنهب الامبريالية وبمئات الآلاف من ابناء شعبنا عبيدا لاسياد الامبرياليين .

* لنناضل من اجل اوراق للجميع ولالغاء قانون فونتاني والاضراب
* لنفضح تآمر التصفيات مع البوليس الفرنسي والاضراب
* تسقط الامبريالية وعملاءها .

وفي مرسيليا

قام عدد من العمال العرب (تونسيين ومغاربة) في بركمال باضراب جوع في آخر مارس من اجل التحصيل على حقوقهم والتنديد بقانون "فانوتن" (مثل قانون فونتاني في فرنسا) وهجم البوليس الملحقي بعد منتصف الليل على مكان الاضراب وأوقف المضربين وأركبهم في طائرة نحو تونس وأخرى نحو المغرب خوفا من اتساع الاضراب وانتشار النضال ضد هذا القانون الفاشستي الذي يهدف الى تقسيم الطبقة العاملة في بلجيكا وحل الازمة الاجتماعية على حسابها وذلك بالتخلص من المهاجرين عند الحاجة مثلما فعلت ألمانيا أثناء الحرب العالمية الثانية وكذلك أخيرا عندما استعمل العرب سلاح البترول .

وقد وقعت مسيرة ضد سفارة بلجيكا في باريس للاحتجاج على هذا الطرد .

* لنقاوم القوانين الفاشستية ضد المهاجرين !
* لا لمناورات الامبريالية لحل ازمتها على حساب الشعوب !

حول ترشيح عامل مهاجر للرئاسة بفرنسا:

ورد في صحيفة "لوموند" الفرنسية ان عاملا تونسيا ترشح للانتخابات الرئاسية في فرنسا وذلك ليتمكّن العمال المهاجرون من لفت نظر الراى العام الى وضعيّتهم وللمطالبة بحقوقهم "الاجتماعية والسياسية – بما في ذلك حق الانتخابات والترشح " .

وقالت صحيفة "لوموند" ان منظمتنا "العامل التونسي" تساند هذا الترشح . وقد كذّبنا ذلك وطلبنا اصدار تصحيح في ذلك من هاته الصحيفة المعروفة بعدائها لكفاح شعبنا وحمارها لكل خبر من شأنه ان يفضح نظام بورقيبة العميل ولكنها لم تفعل ذلك وهنا نريد ان نوضّح موقفنا:

اننا ضد هذا الترشح والحملة القائمة حوله لان مشاركة المهاجرين في الحملة الانتخابية في فرنسا معناه التغليم بالامر الواقع وقبول الهيمنة الاستعمارية على بلادنا ، وقبول الهجرة كمظهر من مظاهر هاته الهيمنة . والمطالبة بالحقوق السياسية للمهاجرين في اطار ابتلاعنا من طرف هياكل الاستعمار معناه المطالبة بـ"الاستقرار" وتناسي اهداف نضالنا الوطنية التي تريد الاستقلال ، بما في ذلك عودة مهاجرينا للعمل في وطنهم في ظل الحرية والديمقراطية ، وهذا لا يتاتى ابدا ونضالهم مع الطبقة الشغيلة في فرنسا ، ضد الاستغلال الرأسمالي والاضطهاد العنصري ، الذى يجب ان يقوموا به ، ولكن كمهاجرين يناضلون من اجل تحرير بلادهم ومقاومة الاستغلال الامبريالي حيث هم موجودون .

أما عن التبريرات القائلة بان هذا الترشح "رمزي" يسمح للمهاجرين بالقيام بحملة للتنديد بوضعيتهم ، فاننا نقول ان النضال اكثر جدّية وحزما من "الترشحات الرّمزية" الكاريكاتورية التي من شأنها ان تنقص من الدور الذى يجب ان يلعبه المهاجرون للمساهمة في الصراع مع الطبقة الشغيلة الفرنسية ضد الاستغلال الرسمالي في معاملهم وحيث تُسلّط عليهم كل انواع الاضطهاد من ناحية ، وفي الكفاح التحرّري لبلدانهم من ناحية اخرى .

وقد سبق للمهاجرين الجزائريين ان قاوموا الاستعمار الفرنسي – لا "بالحملات الرمزية" – وانما بالنضال الحازم والوقوف الى جانب شعبهم الصامد بكل قوّتهم .

ويكفي لنعرف ماذا وراء هاته "المهزلة" ان نقول ان الصحيفة الفرنسية التي تساند هاته الحملة هي المنظمات "التروتسكية" و"الشوفينية" المعروفة باحتقارها وعدائها لكل كفاح تحرّري وطني ومواقفها الانتهازية من قضية فلسطين ، تلك المواقف التي تجرّئ كفاح الشعب الفلسطيني العربي من بعده الوطني لتضعه في اطار "صراع الطبقات في اسرائيل" اى الاعتراف لا اكثر ولا اقل بالكيان الصهيوني وقد سبق لشعبنا ان قام "التجنيس" وكل المناورات الرامية الى طمس كفاحه التحرري لوضعه في اطار "صراع الطبقات في فرنسا" متناسية مطامحه الوطنية ، ولن ينسى مهاجرونا ذلك ، وسوف يقفون بالمرصاد لكل مناورة امبريالية مهما كان مصدرها .

من جرائم النظام

– في معمل "البيل" بالشرقية (نواحي تونس) وقع انفجار "غازي" ذهب ضحيته تسعون عاملة .
– في منجم الرصاص بعقرفر اجبرت الادارة العمال على النزول للمنجم ، بينما كانت الامطار تنزل بقوة وظروف الامن معدومة تماما وهكذا انهار المنجم فمات عاملان وجرح 15 آخرون .

هاته الجرائم الشنيعة ليست هي الاولى والاخيرة فكلنا نتذكر ضحايا الجريمة والرديف وغيرهم من الضحايا اليومية في المناجم والمعامل ومن يعرف ظروف العمل وحالة المناجم في بلادنا لا يُعجب لكثرة هذه الجرائم ، فالنظام العميل والشركات الامبريالية لا يهمها غير نهب البلاد وتكديس الارباح باقل التكاليف ، ولا تفعل شيئا لحماية حياة العمال وتحسين ظروف عملهم .

وهذه السياسة المحتقرة لحياة العمال هي نفسها التي تسببت في موت عشرات المواطنين اثر كل فيضان مثلما وقع في قفصة اخيرا بتركها لحياة الجماهير الواسعة عرضة للاعراض والكوارث لانها تفضل الاستثمار في القصور والسياحة والمشاريع التي لا يلحق الشعب منها الا التقتير والاضطهاد .

وقد عبرت الجماهير عن سخطها على هذه السياسة العمادية لمطامحها اثر كل جريمة يرتكبها النظام ، وعلينا ان نناضل من اجل توفير وسائل الوقاية ضد كل الكوارث ومن اجل ظروف عمل آمنة حتى لا يتكرر ما وقع في الشرقية وفي منجم الرصاص ، بقعفور .

* لا لجرائم النظام والشركات الامبريالية في بلادنا !
* لنناضل من اجل ظروف عمل آمنة ووسائل وقاية !

في ثقوب الطبيعة أو جرائم الدستور؟

ليست هذه اول مرة تصاب فيها الجماهير بكوارث طبيعية تذهب بخيراتها ومنازلها وارواح ابنائها ويصرخ النظام الدستوري بعدها "هنا حكم الاقدار" . وبعد فياضانات الاعوام الغارطة وجريمة واد بياش في قفصة عانت بنزرت وضواحيها في منتصف شهر افريل مصيبة عاصفة قوية كسرت كثيرا من المنازل وجرحت عددا من ابناء الشعب وطلع الدستور بنفس النغمة "نغمة الكوارث الطبيعية التي لا يُرَدّ لها" .

لكن كيف ينجح هذا النظام في بناء قصور لفخامته وتسهيلات لذوى الجاه في مساكن مكيفة تحميهم البرد والامطار في الشتاء وحر الشمس في الصيف، وينزل لسواح ؟ بينما جل الشعب متبرك لحال سبيله عرضة لكل الكوارث ؟

هذه احكام النظام الدستوري العميل لا احكام الطبيعة ولان الشعب يدرك ذلك هب في قفصة يعبر عن سخطه عن هذا النظام .

الشبيبة ترفع راية الحريات الديمقراطية

ان شباب بلادنا ما انفكّ يعتبر نفسه جزءاً لا يتجزّأ من الجماهير الشعبية، وقد ربط في كل مرة اهداف نضاله بمطامح كل شعبنا، وهو اذ يناضل من اجل حقه في تعليم وطني وديمقراطي ومن اجل الحريات المخنوقة وضد التعسف انما يناضل من اجل نفس الاهداف التي تكافح من اجلها جماهير شعبنا وضد نفس اعدائها، ولا ادل على هذا الارتباط العضوي بين حركة الشباب وكفاح الشعب بمجموعه في بلادنا من هاته الشعارات التي ترددت في مظاهرات فيفرى 1972 التاريخية وفي مظاهرات ماى 1973 لمساندة عمال النقل، وفي كل مناسبة تحركت فيها جماهير الشباب: "لا مجاهد اكبر الا الشعب" و "الخبز والحرية للجماهير الشعبية" و "الحرية مثل الخبز حق من حقوق الشعب."

ورغم كل محاولات النظام لتحطيم حركتهم فان جماهير الطلبة والتلاميذ لم يتركوا فرصة للمطالبة بحقوقهم وللتنديد بالتعسف المسلط عليهم وعلى مجموع الشعب، وقد بلغت هذه النضالات في شهر مارس الاخير درجة جعلت النظام الدستوري العميل يغلق الجامعة مرة اخرى ويقدم عطلة الربيع خوفا من اتساع الحركة.

وتواصلت بعد عطلة الربيع بصورة جعلت النظام يحاول اكثر من اى وقت مضى تحطيمها بتوسيع قمعه.

الطلبة يواجهون القمع بكل صمود وبتوسيع نضالهم

تعيش الجامعة التونسية وضعا متفجرا وضع من جديد جماهير الطلبة وجها لوجه مع قوات القمع الفاشية.

فبعد الاضرابات عن الدروس والاجتماعات العامة التي قام بها الطلبة منذ بداية السنة ضد عمليات التجنيد والاعتقالات الواسعة في شهر نوفمبر وديسمبر وذلك بارتباط نضالهم المستمر من اجل نقابة ديمقراطية ومستقلة عن حزب الدستور، عاد النضال على أشدّه في الجامعة التونسية.

انطلق اضراب عام في كلية العلوم يوم 4 مارس ثم تعمّم على كلّ الجامعة لمقاطعة مناورة دستورية تريد القيام بأسبوع ثقافي باسم "الاتحاد العام للطلبة" في الحي الجامعي للفتيات بمارد، فنظّم الطلبة أنفسهم ومنعوا الحفلة بطرد الفرقة يوم 6 مارس 1974!

وفي كلية الحقوق احتلّ الطلبة القاعات لمنع الدّروس، فتدخّل العميد وأعلن غلق الكلية الى أجل غير محدود. واكتشف الطلبة في كلية العلوم أجهزة لتسجيل الاجتماعات التي كانو يقومون بها اثناء الاضراب فحطموها، واكتشفو يوم 8 مارس جاسوسا من وزارة الداخلية فقبضوا عليه ووقع استنطاقه في اجتماع عام حيث اعترف بانه مكلف من وزارة الداخلية بالقيام بتقرير عن التحركات في الجامعة، وعندها تدخلت الشرطة السياسية واوقفت عدة طلبة.

وفي 13 مارس وقع اجتماع عام في المركب الجامعي حضره اكثر من 3000 طالب جاؤا كلهم بوسائلهم الخاصة لان النظام منع عليهم النقل (حذف الخط 38) خوفا من وقوع مظاهرة ضد بورقيبة الذى كان في نزل "هيلتون" في نطاق زيارته لولاية تونس، وقد حاصرت قوات القمع (21 كميونا من فرق "الامن العام") ومعهم اعوان "سلامة التراب" وكميونان من الكلاب جاء بهم النظام من امريكا في طائرة خاصة.

وتواصلت النضالات واخذت تتعمم وتتجذر الى ان اغلق النظام الجامعة والمدارس يوم 16 مارس خوفا من اتساع الحركة مقدّما بذلك موعد عطلة الربيع.

لكن العطلة لم تنقص شيئا من تحمّس الطلبة ورجعت الحركة بعد فتح الجامعة باكثر تعبئة ويقظة للتصدّي الى تحديات الحكم البوليسي

فقام النظام بحملة دعائية عن طريق اجهزته الاعلامية لتخويف جزء من الطلبة بضغط عائلاتهم عليهم، وبتهديدهم بقطع المنح اذا لم يباشروا الدراسة.

تصعيد النضال أمام الإستفزاز.

ثم لجا النظام الى الاستفزاز ... بمحاكمة ١٣ طالبا بتهمة "التعدى بالعنف" على ذلك الجاسوس المتنكر في زيّ طالب والذى كشف يوم ٢٠ مارس في احدى الاجتماعات.

وحوكم فعلاً هؤلاء الطلبة، ٥ منهم بستة اشهر سجنا، و٨ بأربعة اشهر (ومع العلم أن ستة منهم في حالة فرار).

وأمام هذا الاستفزاز والتحدي للحركة الطالبية بحماية جواسيس البوليس السياسي في الجامعة من طرف المحاكم الدستورية، ثار الطلبة بحزم وخرجوا يوم الخميس ١٨ افريل (يوم المحاكمة) في مسيرة نحو قصر "العدالة" وحضر المحاكمة جمهور غفير. وانطلقت بعدها مسيرة اخرى اتجهت نحو "باب سويقة".

ثم تقابل الطلبة من الغد في اجتماع عام بكلية العلوم بالمنزه ليقرّروا كيفية مجابهة هذا الاضطهاد وللصمود امام المناورات الفاشية، فأقرّت الجماهير الطالبية العزم على تنظيم مظاهرة في شوارع العاصمة نفس اليوم. واعطي "موعد مزيف" ببطحاء "الحبيب ثامر" وذلك لتغليط فرق البوليس التي حاصرت البلاد، ونظّم الطلبة انفسهم بصفة محكمة وقسّموا انفسهم فرقا فرقا والتقوا في "باب الخضراء".

ومن هنا انطلقت مسيرة ضخمة لم نشهد مثيلها بالعاصمة في هذه السنة، واتجهت نحو نهج "روما" ودامت قرابة الساعتين والنصف بداية من منتصف النهار. ورُفعت لافتات كُتبت عليها شعارات تطالب بالنضال ضد القمع والمحاكمات الباطلة وتندد بالتعذيب الوحشي للمساجين. وشارك العديد من ابناء الشعب وخاصة الكهول الذين التحقوا بالمظاهرة المارة عبر الشوارع.

وقد تمّ ايقاف ٢٩ طالبا وطالبة آخرين وحوكم يوم السبت ٢٤ منهم بعام سجنا وثلاثة طالبات بستة اشهر.

وبهذه المحاكمة الثانية اظهر النظام من جديد نواياه لتحطيم الحركة الطالبية وذلك بقمع الجماهير نفسها.

وتجمّع الطلبة من جديد في صباح يوم السبت بالمركب الجامعي للتنديد بهذه المحاكمة، ونددّ الحاضرون كذلك بالحملة الدّعائية المُغرضة التي تَشُنّها أبواق الدعاية الرجعية لمغالطة الشعب. وفي منتصف النهار حاصر البوليس الكلية وحاول ان يفرض مراقبة اسماء الطلبة الذين يغادرونها وذلك ليوقف مناضلين آخرين. فرفض الطلبة الخروج حتى الساعة الرابعة بعد الزوال حيث خرج البعض والقي القبض على عدد منهم.

ودامت المحاصرة الى الساعة السابعة فهجم البوليس بكل وحشية على الطلبة، فصد هؤلاء بصفة رائعة وأُلقِيَ القبض في النهاية على ٧٠ طالبا يُفرَز منهم، حسب البوليس، ١٩ لإحالتهم على المحاكمة.

ووقعت نفس المحاصرة البوليسية والصمود من طرف الطلبة في الاحياء الجامعية "بارد" و "راس الطابية"، ويُجهَل الى حد الآن عدد المعتقلين من بينهم.

ولم يكن هذا القمع الوحشي — الذى يذكرنا بحملات الارهاب الواسعة التي كان يشنها جيش الاحتلال الفرنسي للبحث عن الوطنيين — إلّا ليزيد الطلبة اكثر صمودا وايمانا بقضيتهم العادلة، وثقة في مساندة الجماهير الشعبية والطبقة الشغيلة التي عانت ومازالت تعاني من نفس القمع والاضطهاد. وما زالت الجماهير الطالبية مجندة وعازمة على مواصلة النضال للتصدى للقمع والمحاكمات التي يحضرها النظام وخاصة للمناضلين الثوريين الذين وقع ايقافهم منذ نوفمبر.

كل هذه النضالات الصامدة والتحركات الواسعة تفسر الحملة الجنونية التي شنّها نظام العمالة والدكتاتورية بقيادة بورقيبة ونويرة.

وخطاب نويرة امام اللجنة الجامعية لحزب الدستور حيث يطالب فيه عمداء الكليات والاساتذة ان يلعبوا اكثر دور كلب الحراسة في الجامعة، وكذلك يعلن فيه عن تحوير النظام الداخلي للجامعة لجعله وسيلة اكثر فعالية -

* يتحتم على العمال والوطنيين والديمقراطيين الاوفياء في هذه الظروف الحاسمة ان يتصدوا لتصاعد الفاشية ضد الحركة الطلابية وذلك بالمطالبة والنضال من اجل افشال المحاكمات المصطنعة في البلاد!
* يتحتم كذلك علينا ان نقف مع الطلبة في كفاحهم ضد القوانين الرجعية التي يُدَبّرها نويرة للجامعة!
* ليَجِدَ كل نضال في اي منطقة ولاي جزء من الشعب صداه في كامل البلاد وخارجها وعلى مستوى كل الجماهير!

من أجل إقامة هياكل ممثلة لنقابة الاساتذة

تحركت نقابة الاساتذة من اجل اقامة هياكلها النقابية، وامام معاطلات الحبيب عاشور بدأت فكرة تكوين هياكل قاعدية مثل هياكل الطلبة تتعمّم، وهذه طريقة لتطهير الاتحاد العام التونسي للشغل من الخونة امثال عاشور وعبد العزيز بوراوى، ولاقامة هياكل نقابية ديمقراطية ومستقلة عن الحزب الدستوري ونظامه العميل.

* لنطهّر الاتحاد من الخونة!
* لنعمم الهياكل القاعدية نحو اتحاد عام للشغل ديمقراطي ومستقل!

الطلبة في باريس يتجندون ... لمساندة الحركة في البلاد...

نظم الطلبة التونسيون في باريس اجتماعا عاما يوم ٢٤ افريل ٧٣، اثر المحاكمات الاخيرة والتعسف الذى استهدف رفاقهم في الداخل للتعبير عن ارادتهم في مشاركتهم نضالهم من اجل كل مطالبهم وضد كل انواع القمع والاضطهاد عليهم.

وحضر الاجتماع ما يزيد عن ٣٥٠ طالب كانوا يتقدون غلا على النظام العميل الذى جمد نقابتهم ويحاول تحطيم حركتهم. وناقشوا كيفية مواصلة النضال من اجل حقوقهم وللمطالبة باطلاق سراح كل المعتقلين وتوقيف استفزازات وتحديات حكومة نويرة وبورقيبة العميل، وعبروا على استعدادهم لمقاومة كل مناورة تستهدف المس من حركتهم ومن نضالات الشعب كلها.

نضال شبيبة المعاهد

في قابس

بعد مظاهرة 18 جانفي قام تلامذة معهد قابس بمظاهرة اخرى في مطلع فيفرى نادوا فيها بشعار "الوحدة" و "الخبز والحرية للجماهير الشعبية" وتدخل الجيش والحرس والبوليس لتفريق المظاهرة بكل وحشية.

في قفصة

وقعت اضرابات في المعهد يومي 5 و6 فيفرى احتفالا بذكرى نضالات فيفرى 1972.

في القصرين

قام التلامذة باضراب كبير وعنيف يومي 2 و3 فيفرى وتواصل يومي 5 و6 من نفس الشهر، وقد طالبوا بطرد "القيم العام الفاشي" كما عبّروا عن مساندتهم للطلبة المضربين والمعتقلين.

في تونس

صارت تحركات قوية في معهد قرطاج وخزندار والعلوية للمطالبة باتحاد وطني للتلامذة وباطلاق سراح كل الموقوفين.

في بنزرت

تحرك التلامذة اثر طرد التلميذ "فنطر" لانه كسر كاسا احتجاجا على سوء التغذية، وكذلك في معهد منزل بورقيبه هدّد التلامذة باضراب وطالبوا بارجاع تلميذ وقع طرده نهائيا لانه دافع عن نفسه من ظلم استاذ.

في الكاف

وقع اضراب رائع من حيث التنظيم والجدوى وذلك من 4 الى 9 مارس احتجاجا على ضرب القيّمين للتلامذة وجوّ الارهاب الذى خلقته الادارة تحت اشراف الوالي السفاح "الهادي عطية" بعملية تحقيق للبحث عن منظّمي الاضراب وتتوقع اعتقالات للتلامذة اثناء العطلة

في القصور

عاشت بلدة القصور في الشهر الفارط نضالا شعبيا رائعا احتل المكان الاول فيه تلامذة المعهد الثانوى فيها.

وسبب السخط الشعبي هو الاعمال التي ما انفكت تقترفها في حق المواطنين عائلة "الجدى" وعلى راسها محمد الجدى كاتب الدولة السابق للفلاحة والمستحوذ على كل شيء في القرية لفائدته الخاصة ومصلحة افراد عائلته وبعض المقربين من كبار القرية.

ومن آخر افعاله انه مكن احدا من عائلته وهو الطاهر بن جدو من تسميته مديرا على راس المعهد والحال انه كان خارجا من مستشفى المجانين فادخل الفوضى في المعهد واطلق لجنونه العنان فعرف التلاميذ كل انواع الاضطهاد حتى ضاق ذرعهم واعلنوا الاضراب مطالبين باقالة المدير، وخرجوا للشوارع للتعبير عن سخطهم فوجدوا عند الشعب كل تاييد ومساندة وانظمت اليهم الجماهير التي عانت هي بدورها من تعسف عائلة الجدى الامرين، وامام قوة الجماهير ضحت الادارة وقبل تنقيل المدير المجنون من

في جندوبة

احتفل تلامذة المعهد "باربعنية الدستور" وذلك بتوزيع منشور يندد بسياسة النظام العميل وقد اوقف البوليس تلميذين وقع طردهم ومازال البحث متواصلا.

● ان شبابنا بكل هذه النضالات قد عبّر عن تعلقه بمطامحه في الحرية وفي التعليم الديمقراطي والوطني واظهر ان التعسف الفاشي غير قادر على الوقوف أمام عزمه على مشاركة الشعب نضاله ضد القهر والاضطهاد الذى تسلطه الامبريالية وعملائها.

قمع الحركة الثورية لن يعطل بناء حزب العمال

لقد قام نظام بورقيبه منذ البدايه على الخيانه والغدر وعلى قمع الحركة الوطنيه التي كانت ترفض الاستقلال الزيّف وتريد مواصلة الكفاح حتى التحرر النهائي من الاستعمار رابطة تحرير تونس بتحرير الجزائر وتوحيد الوطن العربي في ظل الاستقلال والديمقراطية . وفي نفس الوقت الذى تسلّم فيه بورقيبه مقاليد الحكم من اسياده الامبرياليين كان اعوانه مع جيش الاحتلال الفرنسي يرتكبون ابشع الجرائم ضد الحركة الشعبيه المسلّحه ، مواصلين بذلك قمع الجماهير الشعبيه طوال مقاومتها للاحتلال الاجنبي .

وقد عمل النظام الدستورى منذ البداية على تصفية كل معارضة من شأنها ان تفضح سياسته المعاديه لمطامح الشعب ، وتقاوم من أجل تخليص البلاد نهائيا من كل تبعيّة للامبرياليه ، وهكذا فإنّ القمع ليس جديداً بالنسبة لنظام بورقيبه ، وانما هو مربوطٌ بطبيعته العميلة وسياسته المعادية للشعب والتي لا يمكن لها ان تقوم إلاّ على قمع الجماهير وتطليعتها . ورغم الحرّيات التي ينصّ عليها الدستور فان النظام ما إنفك يقمع بكل الوسائل القوى الثورية التي تريد ان تبرز وتدافع على مطامح الشعب في التحرر والديمقراطية . وقد عرف تنظيمنا منذ سنواته الاولى كل اشكال القمع . ومنذ المحاكمة والتعسّف الذى تعرّض له عام 1968 بسبب الدور الذى لعبه في تجذير الحركة الطلابية وتجنيدها من أجل الحريات الديمقراطية للشعب ، وضدّ تبعيّة بلادنا للامبرياليه الامريكية ، منذ ذلك الوقت والنظام يتكالب عليه بتوقيف مناضليه وتعذيبهم وتشويهه بالدعاية الكاذبة مثل التي قام بها "العميل الاكبر" بورقيبه في خطابه امام العمال المهاجرين في اوت 73 ، عندما تكلّم عن منظمة "العامل التونسي" ونعت مناضليها بانهم "اعوان للخارج" "يعملون ضد مصلحة الامة" وقدّم نظامه كنظام ديمقراطي اشتراكي عادل ليس فيه مما تقوله جريدتنا شيء . ولكنه كان يعرف سخف كلامه ، وتكذيب الجماهير له ، لانها مارسته وتعرف حقيقته . ولذلك استعمل في نفس الوقت التهديد ضد كل من يقرأ هاته الصحيفة ويقترب من مناضليها . ولم يخفِ نواياه نظامه الفاشستيه لقمع الحركة الثورية في الداخل والخارج "بمساعدة السلط الفرنسيه" مثلما قال ذلك في خطاب آخر اعترف فيه لاول مرة بقتل المقاوم الوطني صالح بن يوسف متباهيا بجرائم نظامه .

ولم تكن الحملة لتشويه منظمتنا "العامل التونسي" والحركة الثورية بصفة عامة الا تحضيرا للقمع العسكري الذى حدث منذ نوفمبر 73 .

فقد قامت أجهزة القمع الدستورى تحت الاشراف المباشر وبمشاركة خبراء الاستعلامات الامريكية في الداخل ، والسلط الامبريالية الفرنسية في الخارج ، بحملة ارهابية في صفوف الحركة الثورية بلغت درجة من الاتساع والوحشية لم يعرفها شعبنا منذ الجرائم التي ارتكبها اعوان بورقيبه وجيش الاحتلال ضد الحركة الشعبية المسلحة عام 1956 . فعمدت الى توقيف واختطاف مئات المناضلين الثوريين ، رجالا ونساء ، عمّالا ومثقفين ... واصبحت "الشرذمة" التي طالما تكلمت عليها الدعاية الدستورية جيشا من ابناء الشعب ومن مختلف الطبقات الشعبية لم تكفِهم سجون ومراكز بوليس النظام ، فحوّل منازل وضيعات إلى معابر تعذيب ويكفي للتدليل على وحشية اساليب البوليس قراءة الفقرات الموجودة اسفل هذا من منشور وزع في تونس في شهر مارس .

وما هذه الوحشية وهذا القمع الاعمى ضد المناضلين الثوريين وضد رفاقنا إلاّ دليلاً على خوف النظام العميل من القوة التي اصبحت تمثلها الحركة الثورية في بلادنا .

ان ما لا يغفره النظام الدستورى العميل لمنظمتنا "العامل التونسي" وللحركة الثورية هو الدّور الذي أخذت على عاتقها القيام به في ربط نضالات الشعب ببعضها ، وتوضيح اهدافها ، وتنظيم طليعتها من اجل بناء حزب ثوري ، حزب الطبقة العاملة لقيادة كفاح الشعب من اجل حقه في الخبز والحرية ومطامحه في التخلص من كل انواع الاضطهاد والقهر .

ولتحقيق هاته المهمة التاريخية قامت جريدتنا "العامل التونسي" بكل ما في وسعها للتعريف بواقع ونضال شعبنا وفضح المؤامرات التي تحيكها الامبريالية والرجعية ضده ، وضد كل الشعوب المكافحة من اجل تحرير بلدانها ، واسترجاع سيادتها وحقوقها المغصوبة ، وساهم تنظيمنا عن طريق مناضليه ومنشوراته في نضالات الطبقة العاملة والجماهير الشعبية في بلادنا . وعلى قاعدة هاته المساهمه بدأ يستوعب القوى الثورية الناشئة والطليعة التي برزت في نضالات السنوات الاخيرة ويوضح المهام المطروحة على الحركة الثورية والشعبية . وبدأت اللُحمة والثقة بينه وبين الجماهير تتدعم ، وهذه طريق بناء الحزب ! وذلك ما تخافه الامبريالية وعملائها ، وما جعل النظام يتكالب في هَلَع على الحركة الثورية لتحطيمها

ولكن متى كان توقيف المناضلين الثوريين وتعذيبهم — ولو بالمئات — حاجزا دون بلوغ الاهداف التي سخروا حياتهم من اجلها

ان توقيف المناضلين الثوريين لا يعني توقيف الافكار الثورية التي استوعبوها من ارتباطهم بكفاح الشعب . وان الحركة الثورية التي ولدها الكفاح وربطت مصيرها باهدافه لن تحطّمها اي قوة رجعية ، لان التعسف والقمع الفاشي غير قادر على توقيف مسيرة الشعب . وما دامت هاته المسيرة تتقدم فان الحركة الثورية لن تموت وان أهدافها التي هي مطامح الشعب لا بد ان تتحقق ، وتاريخ شعبنا وكل شعوب العالم فيه اكثر من شاهد على ذلك . وكل ما تفعله الرجعية بتعسّفها وارهابها هو تمتين الصلة بين الشعب وطليعته ، وتدعيم ايمان وتعلق الثوريين بالاهداف التي يناضلون من اجلها ويريد النظام ابعادهم عنها بالقمع .

وهذا ما يجعل رفاقنا يصمدون بشجاعة أمام أساليب التعذيب الوحشيه .

وهذا ما يدفع الحركة الثورية الى مضاعفة الجهد لتعميم وتقويم ممارستها النضالية واخذ العبرة من كفاح شعبنا ، وكل شعوب العالم ووضع برنامج ثوري يضبط الاهداف القريبة والبعيدة لنضالنا ، انطلاقا من حاجيات الجماهير الشعبية — بكل فئاتها — وبارتباط أوثق بنضالاتها اليومية .

ورغم التعذيب والتعسف النضال متواصل داخل السجون وخارجها

اعلن النظام اخيرا رفع قرار العفو الذى صدر عام ٧٠ على رفاقنا احمد بن عثمان ، نورالدين بن الخذر ، جلبار النقاش ، عبد الله الرويسي والهاشمي الطرودى وهذا معناه بالنسبة لبن عثمان اكثر من عشر سنوات وجلبار نقاش ونورالدين بن خذر ١٤ سنة في انتظار محاكمتهم من جديد

وهذا الانتقام الجبان من المعتقلين في سجونه دليل على خوف النظام وعجزه على تحطيم الطليعة الثورية التي واصلت الصمود في السجن وخارجه حيث وزعت مناشير في تونس وفي عدة جهاة من البلاد للتنديد بالتعسف المسلط على الشعب .

ووزعت منظمتنا "العامل التونسي" ثلاثة مناشير في الاحياء الشعبية والجامعة والمعاهد للتنديد بالتعسف الفاشي وشرح اسبابه والتخبير على النضالات الشعبية ، ادت الى تحركات لاحياء ذكرى فيفرى ٧٢ والى اجتماعات لتاييد المعتقلين والمطالبة باطلاق سراحهم ووقعت تحركات بالجامعة والمعاهد الثانوية من اجل ذلك .

وهذه النضالات دليل على افلاس سياسة النظام التعسفية التي كان يرمي من ورائها الى تحطيم الحركة الثورية لمنع بناء "حزب العمال" فجاءت هذه النضالات لتبين ان الاعتقالات والتعذيب غير قادرة على توقيف الحركة الثورية ومنعها من التقدم نحو بناء قيادة ثورية لنضال شعبنا التحرري .

أحمد بن عثمان

لن يغفر له النظام إخلاصه للشعب

شهادة مناضل

هذه شهادة مناضل عاش فترة القمع الاخيرة ، على توقيف الرفيق أحمد بن عثمان وتعذيبه :

كان الرفيق احمد بن عثمان منذ اكثر من سنة في مطلع قائمة المبحوث عنهم . وعلقت صورته في كل مراكز الشرطة والحرس ، كما بث النظام اشاعات بانه يحمل شعرا مزيفا وهو مسلّح .

وبالنسبة لعون الامن البسيط اصبح احمد بن عثمان في نفس الوقت خطرا وغنيمة اذ وضع النظام جائزة مالية كبيرة لكل من يوقفه او يساعده على إيقافه . وكان البوليس من خلال هذه الاشاعات التي يبثها يريد ان يبرر امكانية قتله اذا لزم الامر .

وهكذا انتشر كرهٌ مقيت لدى كلاب النظام ضد بن عثمان . وعندما تم ايقافه حاول ان يبول الوحش عبد السلام في فمه واقامت ادارة الامن حفلة بهاته المناسبة .

وقد تم توقيف الرفيق بن عثمان عن طريق مناضلة وقع توقيفها بين الساعة الواحدة والثالثة من الليل . وانزل بها اعوان "سلامة التراب" اشر العذاب اكثر من اسبوع قبل ان تقول لهم على مكانه وذهبوا في جُبنهم ونذالتهم الى ان ادخلوا عصا في مخرجها وفي فرجها وكانت تصيح في الليل من شدة التعذيب مما افاق كل الموقوفين وقد خاف المجرم "حسن عبيد" من ان يسمع صياحها خارج ادارة الامن فنزل للشارع ثلاثة مرات .

ولما اعترفت تحت التعذيب ، ذهبت سيارة من اعوان سلامة التراب المسلحين لتوقيف الرفيق احمد بن عثمان على الساعة الثالثة ليلا .

وعندما اوقفوه انزلوا به اشر العذاب : تقليع الشعر والاظافر واللحم "بالكُلاّب" وماء الفرق في المحاشم والبول في الفم والجَلْد والجلوس على الدّبوزة ... الخ

ورغم ذلك لم يضعف الرفيق بن عثمان وصمد كعادته بل واكثر من ذلك ، اذ قام باضراب جوع فردى دام ١١ يوما للاحتجاج على التعذيب ، كما قام باضراب ثان لمساندة بقية المعتقلين .

رجليه حيث يكون جسمه مقلوبا الى الوراء بينما احد الوحوش يؤرجحه ويتولى اثنان جَلده ورابعٌ يصب له الماء في فمه لمنعه من الصياح . وقد استُعملت هذه الطريقة ضد كل المعتقلين في نوفمبر ١٩٧٣ ، وخاصة ضد عمار الزمزمي (طالب) والمنجي اللوز (بطال) وآمال الشعبوني (استاذة) والنورى عبيد (استاذ) والهاشمي الطرودى (معتقل منذ بداية ١٩٧٣) ورضا ڤلّوز (طالب) وعبد الله الرويسي (استاذ مساعد من غير عمل وقع اعتقاله عام ٦٨ و ٧٢) والهادى العيادى (طالب) ورسلوى العياشي (استاذة) ...

— الحرمان من النوم والماء والطعام ، وهذه طريقة لتضعيف المناضل جسديا ونفسيا ، قبل ان تُسَلّط عليه كل انواع الضغوط .

— "الدبّوزة" (القارورة) : يُجْلِس اعوان "سلامة التراب" المناضل عاريا على الدبوزة ليدخلوها بعنف في مخرجه . واستعملت هذه الطريقة ضد رفاقنا رؤوف العيادى ونور الدين الجربى والرفيقة آمال الشعبوني

— ماء الفرق في المحاشم : استعملت هذه الطريقة ضد رفيقنا احمد بن عثمان وهذه آخر ما وصل اليه خبراء القمع في الاستعلامات الامريكية واكثر انواع التعذيب وحشية .

— تقليع الشعر والاظافر : كذلك كان الرفيق احمد بن عثمان ضحية هذا التعذيب

— البول في فم المناضلين : وهذه أسقط انواع التعذيب ، ونهاية ما وصل اليه نظام بورقيبة العميل في الجُبْن والانتقام من المناضلين الشجعان واستعمل كلاب الدستور هاته العملية ضد رفيقنا احمد بن عثمان واحمد كرعود ولكنه لم يستطع ان ينتزع منهم ولو كلمة واحدة !

ورغم القوانين الدولية التي تمنع توقيف النساء الحاملات فان قُوّات القمع الدستورى لم تتردد في توقيف المناضلة عزيزة الرقيق وتعذيبها وهي حامل !

فقرات من منشور وزع بتونس

* الاعتقالات : بدأت الحملة التعسفية في الايام الاولى من شهر نوفمبر ١٩٧٣ وتواصلت حتى بداية فيفرى ١٩٧٤ . وتجسّدت في البداية بحملة اعتقالية شملت اكثر من ٣٠٠ مناضل ومناضلة في تونس وصفاقس وسوسة والقيروان وقفصة وقابس والقصرين .

التركيب الاجتماعي لضحايا القمع يمثل بالنسبة لـ ١٩٦٨ و ١٩٧٢ (كما اعترف — علنيا — بذلك بورقيبة ووزيره للداخلية) مظهرا جديدا وهاما وهو امتداده الى طبقات وفئات اجتماعية لم تناضل الى حد الآن الا في افق لم يبلغ النظرة السياسية الثورية . وهكذا ، الى جانب الطلبة والتلامذة اللذين عرفوا سابقا مختلف المضايقات البوليسية ، نجد عددا لا باس به من الاساتذة والعمال والفلاحين الفقراء ... بالنسبة لكل المناضلين تقريبا وقع التوقيف بالطريقة التالية : بين منتصف الليل والسادسة صباحا تقتحم فرق من اعوان "سلامة التّراب" متكونة من عدد كبير . ويُوقفون المناضل من دون بطاقة ايداع ويفتشون مسكنه ثم يأخذونه وعلى وجهه عصابة سوداء ، الى مكان سرّي تركه لهم النظام الملكي الاستعماري القديم . وهناك قبل اى سؤال ، ينزلون به تعذيبا اوليا قبل طرق التعذيب المعمول بها رسميا في "ادارة سلامة التراب" .

* التعسف : اصبح التعذيب الوسيلة الوحيدة في كل مستويات البحث ومع كل المناضلين والمناضلات بدون استثناء . ويستعمل كلاب بورقيبة الدستوريون — مع ابشع وسائل التعذيب الوحشية — كل انواع الاهانات مستعملين في ذلك أقبح الكلام وأسقطه وهذه بعض أساليب التعذيب

— الطيارة" : وهي طريقة التعذيب الاكثر استعمالاً وتتمثل في تعليق المناضل — عاريا — من يديه ويُوثّق إلى عصا حديدٍ بين طاولتين من

من نضالات شعبنا ضدّ الإحتلال :

حوادث 9 أفريل تكذيب الدّعاية الدّستورية

- 9 أفريل 1938 - الجماهير التونسية تصطدم بقوات الاحتلال -

كانت نضالات افريل ١٩٣٨ منعرجا هاما في نضال شعبنا ضد الاحتلال الاجنبي ومن اجل مطامحه في الاستقلال والديمقراطية. وجاءت في ظرف وصلت فيه حالة الجماهير الشعبية الى درجة من التفقير والاضطهاد بسبب الازمة العامة في البلاد وارتباط بازمة الاستعمار التي سبقت اندلاع الحرب العالمية الثانية. فكثرت البطالة واثر سقوط "الجبهة الشعبية" في فرنسا نكر الاستعمار وعوده في ارضاء بعض المطالب الديمقراطية والاجتماعية التي اضطر الى المصادقة عليها بفضل صمود شعبنا.

وامام هذا الوضع كبر سخط الجماهير الشعبية بكل فئاتها وثارت على الاضطهاد والقهر الاستعماري.

فكان الاضراب العام يوم ٨ افريل احتجاجا على اعتقال علي البلهوان وكانت المظاهرات الدامية والمشادّات العنيفة مع قوات الاستعمار يوم ٩ أفريل حيث واجهت الجماهير الشعبية قوات القمع الاستعمارى من جيش وبوليس بالحجارة والعصي مضرمة النار في الكارات ومجبرة قوات العدو على الاختفاء وراء الدبابات. وذهب ضحية هاته المشادات العنيفة ٩ شهداء و ٥٠ جريحا. وكان الحزب الدستوري في الاول على رأس هاته التحركات. ولكن عندما راى الجماهير عازمة على افتكاك حقها في الاستقلال والديمقراطية بالوسيلة الوحيدة التي تمكنها من تحقيق مطامحها : العنف الثورى والحرب الشعبية. وعند ذلك تبرأت القيادة الدستورية من هذه النضالات وكان بورقيبة على راس المتخاذلين. وهنا تجدر الملاحظة بان بورقيبة لم يساهم في المظاهرة مدّعيا المرض. وكان دائما يجد الأعذار للهروب من النضال، حتى انه لم يشارك طول حياته في اى مظاهرة واصبحت هذه عادته حتى الآن : كلما تشتد الازمة يدّعي "المرض" ويذهب الى سويسرا مثلما فعل ذلك بعد سقوط بن صالح، واخيرا بعد التراجع عن الوحدة التونسية الليبية.

ويجب بهاته المناسبة فضح الدعاية الدستورية التي قدمت بورقيبة كالرجل الذى صنع تاريخ تونس وكان دائما مع الشعب في طليعة نضاله. فقد قالت صحيفة "العمل" الصادرة في ٩ افريل ١٩٧٤ عن دور بورقيبه في حوادث افريل :

وكان بورقيبة يومها طريح الفراش بمنزله (...) وعبثا حاول بعض رفاقه حمله على اصدار أوامر الشعب بملازمة الهدوء والعدول على التظاهر في الغد تجنبا للاصطدام بالقوة الغاشمة فلم يجد منه الا العزم الراسخ الشرف (...)

وصمد الشعب للمرة الثانية امام الطغيان وظهرت لاول مرة حركة سرية (...)

وكان الاتجاه الثاني لتلك الحركة السرية ارهابي وقد تالفت في البلاد خلايا تعمل على تخريب اجهزة الاستعمار وتعطيل المواصلات الهاتفية والبرقية وقطع الاسلاك الكهربائية وتفجير القنابل اليدوية.

وتدعي الدعاية اليوم ان هذه العمليات كان يقودها الديوان السياسي (...) في ذلك اليوم (...)"

ولا ادل على كذب هذه الدعاية الدستورية وتزييفها لتاريخ شعبنا من هذه الفقرات من تصريح لبورقيبة حول حوادث افريل ٣٨ في صحيفة "الثورة البروليتارية" في ٨ سبتمبر ١٩٣٨ :

"هل من الجريمة ان نذكر بالمعاهدات ونطالب فرنسا (...) باحترام معاهدة باردو التي امضت عليها (...) وتجديد قواعد النظام حتى تركزه (...) على موافقة حرة وعميقة لشعب واع بحقوقه وواجباته، ومنظم في حزب جماهري واسع وله زعماء منحازين ومخلصين لفرنسا (...)

وبعد خمسة اشهر دامت في البحث ظهر اليوم ان تحركات ٩ افريل المشهودة، هذه الحوادث التي بررت المقتلة وحالت الحصار ومنع الحزب والتتبعات بتهمة التآمر على امن الدولة، ظهر ان هذه التحركات تتلخص في النهاية في مجرد مشادات بسيطة من غير اى ربط مع الحزب واين جهاز الامن فقد التحكم في اعصابه حسب الظاهر للعيان (...)"

هكذا يحقر بورقيبة بنضالات افريل ٣٨ فيعتبرها "مشادات بسيطة" ويبرر المقتلة والقمع ويلقي مسؤولية ذلك على الجماهير الشعبية التي تصرفت بصورة جعلت "جهاز القمع يفقد التحكم في اعصابه" ويواصل بورقيبة كلامه فيقول :

"ليست هناك اية مسؤولية لا مباشرة ولا غير مباشرة للحزب في مشادات ٩ افريل. اننا نؤكد بشدة على هذه النقطة وان البحث القانوني اثبت ذلك ضمنيا (...)"

= ونحن كذلك، خلافا لما يدعيه بورقيبة وحزبه اليوم ! =

ويواصل بورقيبة تملقه للاستعمار وتنديده بنضال شعبنا :

"مع الاسف بعد العمل العلني والشرعي، تحت قيادة الزعماء المسؤولين، جاء العمل اللاشرعي (...) نحن نأسف عندما نلاحظ ان غياب القادة قد ادى في بعض الاحيان الى ان هذا العمل وصل الى اكتساء اشكال عنيفة (تخريب، اغتيالات فردية...)"

واليوم عندما يتكلم بورقيبة وحزبه عن ٩ افريل، وغير ذلك من التواريخ المشهودة في كفاح شعبنا، فانما لينسينا في دوره الرجعي ومعاداته لمطامح شعبنا وما تنديده هذا بالعنف الثورى الذى جابهت به الجماهير الشعبية القوات الاستعمارية الا بداية للخيانة التي قام بها مع جيش الاحتلال الفرنسي لتحطيم الحركة الشعبية المسلحة قبل ان يتسلم الحكم من اسياده الامبرياليين لمواصلة السهر على مصالحهم في بلادنا.

وكان ذلك واضحا منذ حوادث افريل ٣٨، فبينما كانت الجماهير الشعبية تقاوم من اجل مطامحها في الاستقلال التام والتخلص من الاضطهاد الاستعمارى ارادت القيادة الدستورية المتخاذلة مهارضة هذا المطمح بالمطلب الاصلاحي : "برلمان تونسي" "لا يمس بحقوق" فرنسا في بلادنا، اى هذا البرلمان الذى شكله بورقيبة تحت رعاية الامبريالية ويدافع اليوم على مصالحها في بلادنا. ولا ادل على ذلك من القوانين والمناورات التي صادق عليها اخيرا مثل قانون افريل ٧٢ الذى يفتح ابواب بلادنا لنهب الشركات الامبريالية، وتحوير قانون الشغل لمنع الطبقة الشغيلة من ممارسة حقها في الاضراب، ثم الدور الذى لعبه اخيرا لمنع تحقيق الوحدة مع ليبيا طاعنا بذلك مطامح شعبنا في الاستقلال والديمقراطية والوحدة العربية.

وعلينا اليوم ان ناخذ العبرة من نضالات شعبنا السابقة ضد الاستعمار ومناورات القيادات المتخاذلة التي انتهت بخيانة كفاحه وتسخير مطامحه لاهدافه وان نواصل الكفاح من اجل الاهداف التي سقط في سبيلها شهداء 9 افريل 38 وغيرهم من ابناء شعبنا

20 مارس 74 : مواصلة لخيانة 20 مارس 56

عندما أعلن النظام عن الوحدة مع ليبيا قرر ان يكون يوم ٢٠ مارس ١٩٧٤ يوم الاستفتاء لتحقيقها. فتطلعت الجماهير الشعبية الى هذا اليوم لتجعل منه ذكرى بلوغ مطمح وطني طالما قاومت من اجله المؤامرات الرجعية، وكان هم بورقيبه ان يغتنم هاته الفرصة لتحقيق تواطئه مع الامبريالية والصهيونية ضد مطامح شعبنا في التحرر والوحدة العربية.

واراد باختياره هذا التاريخ ان ينسينا في الحقيقة التي يمثلها نظامه في انظار شعبنا منذ ٢٠ مارس ١٩٥٦، ذلك اليوم الذى شهد فيه انقسام الحركة الوطنية الي شقين :

- شق بورجوازى عميل للاستعمار وخائن للوطن وعلى راسه بورقيبة.
- وشق وطني بقيادة صالح بن يوسف، اراد مواصلة الكفاح المسلح من اجل استقلال حقيقي في اطار الجبهة الموحدة لشعوب المغرب العربي وكل الشعوب العربية.

ومنذ ذلك التاريخ يمثل ٢٠ مارس في تاريخ شعبنا يوم الخيانة التي ارتكبها بورقيبة واعوانه بارتمائهم في احضان الاستعمار والسهر على مصالحه في بلادنا. وقد ذهب في خيانته هذه حتى تقتيل وتحطيم الحركة الشعبية المسلحة بمساعدة الجيش الفرنسي لانها رفضت طعن كفاح الشعب وقبول استقلال مزيف.

وجاء ٢٠ مارس ١٩٧٤ ليزيد الشعب ايمانا بخيانة بورقيبة ونظامه العميل، وليبين مرة اخرى عداءه لمطامح شعبنا في التحرر والوحدة العربية، وذلك بعد مرور ١٨ عاما على الاستقلال المزيف، اى بداية الاستعمار الجديد عن طريق النظام الدستورى العميل. فمنذ ان تدخلت امريكا واجبرت بورقيبة على التراجع عن الوحدة مع ليبيا وقوات القمع مجندة في كامل البلاد لتحطيم اى تحرك شعبي يطالب بتحقيقها. وبلغ جو الارهاب الذى عاشته الجماهير الشعبية في بلادنا ما بين الاعلان عن الوحدة و ٢٠ مارس درجة من القهر والاضطهاد تذكر بالاحتلال وخاصة بالاشهر التي سبقت ٢٠ مارس ١٩٥٦ اثناء قمع الحركة اليوسفية من طرف اعوان بورقيبه وقوات الاستعمار، فدخلت قوات القمع الاحياء الشعبية ومساكن الفلاحين مفتشة النساء والاطفال بحثا عن السلاح خاصة في الجنوب.

وهكذا ياتي ٢٠ مارس ١٩٧٤ ليبرز اكثر من اى وقت مضى ذكرى واقع الخيانة للوطن من طرف شرذمة من العملاء ومن طرف نفس "الحزب" ونفس الزعيم الرجعي - بورقيبة - الذى قاد عملية الخيانة والارتماء في احضان الاستعمار الجديد تحت غطاء "الاستقلال".

وذلك ما يزيدنا عزما على مناهضة النضال ضد نظامه الرجعي، وضد الامبريالية المتكالبة على بلادنا من اجل استقلال حقيقي يضمن للشعب تحقيق مطامحه في الديمقراطية والوحدة العربية.

المهاجرون التونسيون يحتفلون بذكرى نضالات شعبنا ضد الاحتلال الفرنسي، ويربطون ذلك بواقع نضالهم.

نظمت اللجان الشعبية من اجل تحقيق الوحدة التونسية الليبية، مهرجانا يوم 23 مارس 1974 في باريس حضره ما يزيد عن 300 عامل، وقد وقع التذكير في هذا المهرجان بنضال الجماهير الشعبية قبل 20 مارس 1956 وباهداف هذا الكفاح التحررى وتدخل الكثيرين من العمال لفضح نظام بورقيبه الذى خان هذه الاهداف وحال دون تحقيقها ووضع البلاد تحت هيمنة الاستعمار الجديد ونادى الحاضرون بمواصلة النضال من اجل الاهداف التي مات من اجلها الآلاف من ابناء شعبنا ولتخليص بلادنا من القهر والاضطهاد الامبريالي.

هذا ونظم رفاقنا في "سان انتيان" يوم 13 افريل مهرجانا للاحتفال بذكرى 9 افريل وبذكرى اضراب الجوع للعمال التونسيين بسجاته المدينة في السنة الماضية. وسوف تعرض في هذا المهرجان افلام عن الوضع في تونس، وعن المقاومة الفلسطينية.

** لنحي امجاد شعبنا التحررى

** لنجدد العهد لشهداء شعبنا بالنضال من اجل الاهداف التي ماتوا من اجلها.

إرادة الشعوب في التحرر....

العالم الثالث ينهض لاسترجاع خيراته

تمر الامبريالية بازمة حادة تجلت خاصة في الازمة النقدية التي مانفكت تنهكها، وازمة الطاقة والمواد الاولية التي اظهرت ضعفها وارتباطها اكثر من اى وقت مضى بالعالم الثالث . ونتج عن هاته الازمة غلاء المعيشة، وتفاقم البطالة ـ بسبب تضخم الانتاج والتهذير السابق ـ وغير ذلك من ويلات النظام الراسمالي التي تريد البرجوازيات الامبريالية تسليطها على الشعوب لحل ازمتها .
فثارت الجماهير الشعبية والطبقات العاملة في البلدان الامبريالية، وقامت بنضالات عديدة في بريطانيا والمانيا وايطاليا وبلجيكيا واليابان وامريكا ... الخ .

وبينما تتخبط الامبريالية في ازمتها بدأ العالم الثالث يشعر بقوته وبضرورة توحيد صفوفه في وجه اعدائه . وهذا التيار العام اصبح اتجاها تاريخيا سوف يتواصل ويمكّن الامم المضطهدة من استرجاع سيادتها والتخلص من كل تبعية للاستعمار .

وكان مؤتمر عدم الانحياز في الجزائر تكريسا لهذا التيار واظهر ارادة شعوب العالم الثالث على تكسير كل الحواجز وفضح كل المناورات التي تقف في طريق مسيرتها التحررية .

بعد حرب اكتوبر، قررت الاغلبية الساحقة للبلدان الافريقية مقاطعة اسرائيل ، ودعم مساندتها للشعوب العربية في كفاحها ضد الصهيونية والامبريالية . وكان لاستعمال سلاح البترول من طرف البلدان العربية في معركة التحرر الوطني، تاثيره على وعي البلدان المصدرة للبترول وكل المواد الاولية، بقوتها، وبضرورة مراجعة اسوام المواد الاولية التي كانت مفروضة من طرف الشركات الامبريالية وتمثل نهبا صارخا لخيرات العالم الثالث . واتضح ذلك اكثر عندما حاولت الامبريالية الامريكية تكوين "جبهة معارضة" من كل الدول الامبريالية ضد البلدان المصدرة للبترول والمواد الاولى وذلك في ندوة واشنطن .

وتكرس هذا الوعي في مؤتمر "لا هور" حيث ساندت كل الدول الاسلامية المشاركة في هذا المؤتمر البلدان العربية في مراجعتها لاسوام البترول وطالب الرئيس الجزائرى بتدعيم جبهة العالم الثالث للحفاظ على خيراته ، ووضع نهاية لنهب الشركات الاستعمارية، ومراجعة الاسوام والاتفاقيات التي كانت نتيجة هيمنة الدول الامبريالية على بلدان العالم الثالث .

وكانت ندوة الامم المتحدة في خصوص "المواد الاولية" بدعوة من الجزائر، دعما لهذا التيار وخطوة في طريق تحرر العالم الثالث من مخالب الامبريالية وتحقيق استقلاله الحقيقي . وهنا يحق لنا ان نتساءل ماذا كان دور النظام التونسي العميل امام هذا التيار التحررى ؟
لقد عبر بورقيبة نفسه ، عن موقف نظامه في مؤتمر الجزائر عندما قال بانه غير مستعد لحضور مؤتمر آخر تحت شعار "عدم الانحياز" ودافع عن اسياده وعن ضرورة "التعاون مع البلدان المتقدمة"

وقد دافع الشطي في ندوة الامم المتحدة الاخيرة على نفس الموقف حيث تكلم على ضرورة التعاون مع الدول المتقدمة وكانه لا يمكن لبلادنا ان تتطور الا في ظل الامبريالية . والشعب التونسي يعرف جيدا معنى هذا التعاون :

ـ في قانون افريل 1972 الذى فتح ابواب بلادنا لنهب الشركة الامبريالية، ويقوم نظامه بحملة دعائية للتشويه به ولجلب اكثر ما يمكن من رؤوس الاموال الاجنبية ليضع اكثر بلادنا تحت كلاكل الاستعمار .

ـ في تكسير حكومة بورقيبة للجبهة البترولية العربية، حيث خان الحصار على "هولندا" حليفة اسرائيل وزودها بالبترول .

ـ وفي تحذير بورقيبة من المغالات في استعمال سلاح البترول ، ومساندة نظامه لفيصل والسادات اخيرا عندما نفذوا مناورات امريكا لتكسير الجبهة البترولية العربية ورفع الحصر عليها .

وذلك هو دور نظام بورقيبة دائما، نظام عميل مخلص لاسياده ، نشيط في معارضة ارادة الشعوب التي لا بد ان تمحقه وتمحق اسياده وكل الرجعيين معه .

.... تحطم مؤامرات الإمبريالية

امريكا وروسيا اكبر اعداء الشعوب

ان الوضع العالمي في الظرف الراهن يتميز خاصة بوعي البلدان المضطهدة بقوتها في مجابهتها للاستعمار والامبريالية والرجعية لاسترجاع سيادتها والمحافظة على استقلالها .

لقد سبق للشعوب المضطهدة ان جابهت الاستعمار باشكاله القديمة وحققت انتصارات . فلجأت الامبريالية الى تغيير اساليب هيمنتها باستعمال عملاء محليين يسهرون على مصالحها ويسهّلون تسرب رؤوس الاموال الامبريالية لبلدانهم ونهب خيرات الشعوب وخاصة المواد الاولية ومنع البلدان من خلق اقتصاد وطني ، وكل هذا تحت الضغط السياسي والتهديد بالتدخل العسكرى اذا لزم الامر . واصبحت كل شعوب العالم مهددة من جراء جشع الامبريالية وخاصة منها امريكا والاتحاد السوفياتي عملاقي الامبريالية الذين يتآمران ويتناحران في نفس الوقت لاقتسام العالم واخضاع الشعوب لمؤامراتهما .

فالامبريالية الامريكية تريد ان تلعب دور الجندرمة في العالم وتتدخل في شؤون الشعوب وتريد فرض حلولها وسيطرتها عليها ، فتدخلت عسكريا في فيتنام ولاوس وكمبوديا وارادت اخضاعها باستعمال ابشع طرق الاعتداء واحدث وسائل التخريب ولكن شعوب جنوب شرقي آسيا ، معتمدة على قواها وعلى الحرب الشعبية الطويلة الامد ، اجبرت هذا الاستعمار الوحشي على التقهقر والاعتراف بهزيمته . وبعد ان خسرت الحرب في آسيا ارادت الامبريالية الامريكية ان تستوطن في الشرق الاوسط باستعمال قاعدتها اسرائيل ، وهنا ايضا خسرت في مناوراتها . ذلك ان حرب اكتوبر الاخيرة اظهرت الشعب العربي قادرا على التصدى للاستعمار الاسرائيلي واسياده ، وسرعان ما تدخلت امريكا لايقاف القتال خوفا من مواصلة الحرب وتجذر الكفاح العربي ضد كل انواع الهيمنة والقهر . ومن الوسائل الاخرى التي تستعملها الامبريالية الامريكية عدوة الشعوب لمواصلة هيمنتها الانقلابات العسكرية بواسطة عملاء محليين مثلما وقع في "الشيلي" .

ويريد الاتحاد السوفياتي من ناحيته ان يلعب دور الجندرمة في العالم ومزاحمة الامبريالية الامريكية في الاستحواذ على اكبر مناطق نفوذ ولكن بطرق مختلفة . واصبحت الامبريالية السوفياتية اليوم مع الولايات المتحدة الامريكية اكبر عدوّ للشعوب وللسلام في العالم وذلك لانها اصبحت اكبر قوة عسكرية بينما لها اقل من المستعمرات . وهذا يذكرنا بالوضعية التي انفجرت فيها الحرب العالمية الثانية حيث كانت لألمانيا مثل الاتحاد السوفياتي اليوم اكبر قوة عسكرية واقل مستعمرات من الامبرياليات المتدهورة ، فعمدت الى الغزو النازى الذى نتجت عنه الحرب العالمية ومن هذا نفهم جشع الاتحاد السوفياتي والخطر الذى يمثله على السلام في العالم . وقد اتضحت حقيقته الاستعمارية في الدور الذى لعبه في الهجوم الذى قامت به الهند على باكستان لتقسيمه ومحاصرة "قلعة الثورة الحمراء" الصين الشعبية ، وكذلك في موقفها من نضال الشعب الكمبودى حيث اعترفت بفرقة "لون نول" العميلة ولم تعترف بالحكومة الوطنية الا اخيرا .

وكانت حرب اكتوبر الاخيرة مناسبة كشفت فيها الشعوب العربية اكثر من اى وقت مضى عن حقيقة "الصديق" الذى يمثله الاتحاد السوفياتي .

وامام الخطر الذى تمثله الامبريالية الامريكية والسوفياتية على الشعوب والسلام في العالم، بدأت نقمة الشعوب ضد مؤامرتهما تكبر وتتسع لدرجة ان الامبرياليات الثانوية التي تساهم بنفسها في اضطهاد وقهر شعوب العالم الثالث اصبحت تساهم في معارضة سياستهما العدوانية وتحدّيهما لسيادة الشعوب . وقد لعبت فرنسا في هذا المجال الى حد الآن دورا هاما في مقاومة مطامع الدولتين الكبيرتين لابتلاع اوروبا ، فذهبت في سياستها هذه الى مساندة بعض المطالب الوطنية لشعوب العالم الثالث وذلك لاستغلال نقمة الامم المضطهدة عليهما قصد تدعيم نفوذها وقد اتضح ذلك في الموقف الذى اخذته من حوادث الشرق الاوسط ومن استعمال البلدان العربية لسلاح البترول ، وكذلك موقفها من الوحدة التونسية الليبية .

وفي هذا النطاق يمثل موت "بومبيدو" زعيم الديغوليين والانتخابات الجارية حاليا بفرنسا ، اهمية بالغة بالنسبة لمستقبل السياسة الفرنسية المستقلة عن امريكا والاتحاد السوفياتي والرامية الى الوقوف في وجه مطامعهما في اوروبا والبحر الابيض المتوسط بصفة خاصة .

في إفريقيا:

الإستعمار البرتغالي ينهار أمام الكفاح المسلح

ان شعبا ولو كان صغيرا ، يقدر ان ينتصر على اعدائه مهما كانت قوتهم اذا اخذ طريق الحرب الشعبية والكفاح المسلح . ان هذه الحقيقة قد اوضحها تاريخ نضال اكثر من شعب ، واظهرتها ايضا شعوب غينيا بيسا وانغولا وبلدان افريقيا التي وقفت في وجه الاستعمار البرتغالي .

فقد الشعوب الافريقية طريق حرب الشعب لمقاومة العدو البرتغالي الذى يريد التشبث بمستعمراته ومواصلة عدوانه على البلدان الافريقية، بابشع الوسائل وباستعمال احدث الاسلحة .

لقد حرر الشعب الانغولي بعد كفاح احدى عشر سنة ثلث بلاده من الاستعمار البرتغالي ، كما حرر الشعب المزنبقي ربع ترابه بعد ٩ سنوات من الكفاح البطولي ، وكذلك شعب غينيا بيساوا الذى استرجع ثلاثة ارباع بلاد ، واخذ مكانة بين الدول المستقلة حيث اعترفت به جمعية الامم كعضو بها .

وصارت كل هذه المناطق المحررة نقطة انطلاق وخلفية لمواصلة الهجومات التحررية ضد الاستعمار البرتغالي . واقيمت في هذه المناطق المحررة سلطة الشعب ، حيث تمارس الجماهير الشعبية نفوذها تحت قيادة الجبهات وبعثت هياكل شعبية للتثقيف الوطني، وتكوين اطارات تسهر على التنمية الاقتصادية في هذه المناطق .

ومن الانتصارات الاخيرة التي احرزت عليها شعوب افريقيا المكافحة: الاعتراف بها وبشرعية نضالها من طرف كثير من بلدان العالم والمساندة الفعالة من طرف القوى الديمقراطية في البرتوغال نفسه .

وساعدت هاته الانتصارات على احتداد ازمة النظام البرتوغالي الذى اعترف بفشل محاولاته العدوانية . وظهرت تناقضات في صفوف الجيش، ومن ذلك ان القائد العام للجيش الاستعمارى المعروف بوحشيته طلب بابدال سياسة البورتوغال تجاه البلدان الافريقية المناضلة . ولكن الشعوب الافريقية المناضلة لا تنتظر من اعدائها الا الخيانة والغدر وهي عازمة على مواصلة كفاحها حتى النصر النهائى وتخليص آخر شبر من ترابها من مخالب الاستعمار .

في أثيوبيا: الشعب يثور على الإقطاع والامبريالية

عرفت أثيوبيا هذه المدة انتفاضات عديدة من طرف كل فئات الشعب . انطلقت في الاول من الجيش الذى تمرد ضد النظام مطالبا برفع مرتباته، ومحاكمة المسؤولين عن الفساد في الجيش والدولة .

ثم انتشرت الانتفاضة الى كافة الطبقات الشعبية، وشن العمال اضرابا عاما مطالبين برفع الاجور وبالحريات النقابية والديمقراطية كما تظاهر الفلاحون وحاولوا افتكاك الاراضي للاقطاعيين والتخلص من اضطهادهم .

كما خرج الطلبة في مظاهرات يطالبون بالحريات الديمقراطية في هذه الامبراطورية التي مازالت تعيش في عهد القنانة والاقطاع ، في ظل الراس المال الاستعمارى حيث يملك الاقطاعيون اكبر الاراضي ويستغلون الجماهير الفلاحية بتواطئ مع الاستعمار الامريكي المهيمن على اثيوبيا . وتوجد اقليات قومية تئن تحت سيطرة الدولة الامبراطورية التي هي في يد الملاكين الاقطاعيين وكمشة من العملاء والبيرقراطيين العابثين بحياة الشعب، بينما المجاعة ذهبت باكثر من ثلاثة مائة الف نسمة من ابناء الشعب .

وهذا القهر هو الذى جعل عدة اقليات قومية مثل "اريثريا" تثور وتطالب بحقوقها الوطنية وتكافح مع كل الشعب الاثيوبي لوضع نهاية لهاته الامبراطورية المتدهورة في ظل الاستعمار الامريكي .

وفي هذا الاطار جاءت الحركة الشعبية التي هزت وتهز الان كامل اثيوبيا ، والتي تتجذر كل يوم اكثر متجاوزة المطالبة بتحوير الدستور الى النضال من اجل قلب الوضع الاقتصادى والسياسي في البلاد لصالح الجماهير الشعبية الاثيوبية ومن اجل حق الشعب في الديمقراطية والتحرر من اضطهاد الاقطاعيين والعملاء واسيادهم الامريكان .

بعد التراجع في الوحدة
ازمة النظام في صعود

كان الاعلان ثم التراجع عن الوحدة مناسبة اظهرت اكثر عمالة النظام الدستوري وزادت في ازمته ونقمة الجماهير عليه .

ففي نطاق الازمة العامة للامبريالية وما نتج عنها من تناحر في صفوفها — كل واحدة تريد حل ازمتها على حساب الاخرى — قامت فرنسا بدفع عملائها في النظام الدستوري للوحدة مع ليبيا لاستعمالها في حل ازمة "الطاقة" الناتجة عن استعمال البلدان العربية للسلاح البترول ولتوسيع نفوذها على الوطن العربي ولكن الامبريالية الامريكية تدخلت بدورها ودفعت عملائها للتراجع عن الوحدة التونسية الليبية . فاسرع بورقيبة بتلبية رغبتها مسخرًا مرة اخرى مطامح شعبنا — وكل الشعوب العربية — في الوحدة لخدمة المناورات الامبريالية .

وهكذا ظهر النظام الدستوري على حقيقته : لعبة في يد الامبريالية ، وليس له من الاستقلال والسيادة الا الاسم . ونتج عن ذلك نقمة وغضب واسع حتى في صفوف الحزب الدستوري نفسه مما جعل عدة رؤساء شعب في الجنوب ينادون لمساندة وتشييع القذافي رغم معارضة قوات القمع التي اغلقت الحدود مع ليبيا .

وكانت هذه مناسبة لاشتداد التناحر في صفوف الحزب الدستوري بين عملاء امريكا وعملاء فرنسا : كل واحد يريد ان يجعل البلاد قاعدة لاسياده.

وما ان تم التراجع في الوحدة حتى وقع تحوير وزاري كرس هيمنة عملاء امريكا بطرد العميل الاول لفرنسا محمد المصمودي .

اما بورقيبة فقد ادعي المرض كالعادة وذهب الى سويسرا ولم يرجع الا بعد مرور العاصفة .

على ان التناحر بين عملاء فرنسا وعملاء امريكا لم ينته بطرد المصمودي بل تواصل وما زال متواصلا بحدة في صفوف النظام وعلى كل المستويات الشيء الذي جعل الهادي نويرة يقوم بصيحة فزع "لتوحيد الصفوف" و "انقاذ الوحدة القومية" .

وجاء من عدة مصادر ان مناوشات وقعت بين البوليس والجيش نتيجة مراقبة اعوان "سلامة التراب" لوزارة الدفاع . فهدد الجنرال الحبيب السوسي بالاستقالة . وكلنا نعرف الماضي الاسود لهذا الجنرال الذي عمل في الجيش الفرنسي ضد الشعب الفيتنامي وضد شعبنا اثناء معركة التحرير الوطني . وكلنا نعرف كذلك الدور الذي لعبته وما زالت تلعبه فرنسا — عن طريق المعاهدات السرية — في تأطير وتسليح الجيش في بلادنا ، بينما امريكا تلعب دورا اساسيا في تكوين البوليس وتشرف مباشرة على تسييره عن طريق خبراء استعلاماتها (CIA) .

ومن هنا نفهم تخوفات عملاء امريكا من الجيش التي دفعتهم الى تسمية احمد بنور — الذي كان على راس "ادارة الامن" وهو من العملاء المعروفين لامريكا — كاتب دولة لدى وزير الدفاع ، والزيارات التي قام بها هذا الاخير مع الهادي خفشة ، بعد التراجع عن الوحدة ، لأهم مراكز الدفاع والثكنات في كامل البلاد .

وعلمنا اخيرا ان الاستعلامات الامريكية اكتشفت في صفوف الجيش محاولة انقلاب ، الشيء الذي جعل البوليس يراقب منازل الوزراء اكثر من اسبوع ، وبقي نويرة في مكتبه ثلاثة ايام من شدة الخوف .

وكل هاته الاخبار تدل على حدة الصراع في صفوف النظام وخوفه نتيجة الازمة التي اشتدت عليه اثر تراجعه عن الوحدة مع ليبيا .

وقد قام النظام بحملة واسعة لتبرير تراجعه والتخلص من وثيقة جربة ، وتمكن من طعن مطامح شعبنا مرة اخرى .

* فكانت المهزلة المتمثلة في مداولات "مجلس الامة" والتي اظهرت مرة اخرى حقيقة هذا "المجلس" والدور الذي يلعبه في طعن مطامح الشعب وخيانتها لصالح المناورات الامبريالية .

* وكانت الحملة الدعائية في الصحف على ضرورة توحيد المغرب العربي كاملا والتي انهاها بورقيبة بالعودة الى دعايته المسمومة والرجعية السابقة قائلا "ان الوحدة العربية لن تتحقق قبل قرنين" .

* وكانت الحملة القمعية وحالة الحصار العام لمنع اي تحرك شعبي يطالب بتحقيق الوحدة .

ومما ساعد على تراجع النظام تذبذب وتخاذل النظام الليبي الذي لم يواصل مع الجماهير الشعبية الصمود والنضال من اجل تحقيق الوحدة بل اسرع بالارتماء من جديد في احضان السادات ، بل واكثر من ذلك فقد اعطى سلاحا للنظام الدستوري بتصرفه الطفولي وقمعه للعمال التونسيين في ليبيا وكان العمال والجماهير الشعبية هي التي وقفت ضد الوحدة ، او تخاذلت في النضال من اجلها .

والى جانب هذا التخاذل والتذبذب من طرف النظام الليبي ، بحكم طبيعته البورجوازية ، اظهرت بقية القوى السياسية البورجوازية نفس التخاذل : فالمستيري مثلما وافق بورقيبة في مواقفه السابقة من الوحدة العربية ، وافق الاعلان عن الوحدة ، ووافق التراجع عنها ، كاشفا عن حقيقته .

اما بن صالح فقد فضل السكوت فاظهر مرة اخرى احتقاره لمطامح الجماهير .

ولم تجد الجماهير الشعبية معها في نضالها من اجل الوحدة الا الحركة الثورية التي كانت هي نفسها ضحية قمع واسع ، وتمر بفترة تحول لتجاوز ضعفها ، الشيء الذي لم يمكنها من القيام بدورها القيادي كما ينبغي .

ويتحتم على الحركة الثورية باسرها — جماهير وطليعة — ان تاخذ العبرة من الاحداث الاخيرة ، وان تتقدم في بناء حزبها وتنظيم صفوفها باستقلال عن كل القيادات المتذبذبة والمتخاذلة لمواصلة كفاحها من اجل الاستقلال والديمقراطية والوحدة العربية حتى النصر .

ضد الحل الامريكي-الروسي :
لا طريق الا الحرب الشعبية

الوطن العربي

— لا استقلال حقيقي إلا بتسليح الجماهير —

تمر حركة التحرر العربية اليوم بظرف تاريخي دقيق وخطير . ففي حين تواصل الدولتان الكبيرتان صراعهما لتوسيع رقعة نفوذهما على كامل الوطن العربي ، تجد الحركة الثورية العربية وعلى راسها حركة المقاومة الفلسطينية نفسها مطالبة باخذ موقف واضح ومسؤول من كل الحلول الاستسلامية التي تحاول الامبريالية فرضها على شعوبنا .

فقد اتفقت الدولتان الكبيرتان — روسيا وامريكا — قبل حرب اكتوبر على تكريس حالة "اللا حرب واللا سلم" في المشرق العربي وعلى تجميد الصراع العربي — الصهيوني . لكن ازادة شعوبنا في التحرر من الهيمنة والاغتصاب دفعت الى الدخول مع العدو الصهيوني في حرب كان من اهم نتائجها تسديد ضربة قاسية للصهيونية .

وامام تدهور وضع العدو الاسرائيلي وخوفا من تحول حرب اكتوبر المحدودة الى حرب شعبية شاملة سارعت الدولتان الكبيرتان الى الاتفاق من جديد على ايقاف الحرب وفرض مؤتمر "جنيف" لايجاد تسوية تُبقي على نفوذ الدولتين الكبيرتين ، كل ذلك على حساب حق الشعب الفلسطيني في تحرير ارضه واسترجاع كامل حقوقه القومية المشروعة وعلى حساب حركة التحرر العربية التي تشكل اليوم احدى الجبهات المتقدمة لحركة التحرر الوطنية في العالم .

لكن الاتفاق بين الدولتين الكبيرتين لا يعبر الا عن ظواهر الاشياء السطحية وحقيقة العلاقة بينهما هو الصراع والتكالب على اقتسام العالم الى مناطق نفوذ . فما كادت تسكت المدافع على الجبهة حتى انطلق السباق بينهما وتمكنت الامبريالية الامريكية من استرجاع مواقع هامة في العالم العربي بينما بدأ النفوذ السوفياتي يتقهقر كنتيجة حتمية لسياسة الخداع التي اتبعها تجاه الشعوب العربية ، سياسة الاشتراكية والصداقة في الظاهر والهيمنة الامبريالية في الواقع .

لقد نجحت الامبريالية الامريكية في فك جبهة القتال التي نشأت بين اسرائيل وبين الانظمة العربية في حرب اكتوبر وذلك بجر النظام المصري الى حلول جزئية ومنفردة مع العدو الصهيوني كما فعلت في السابق مع النظام الاقطاعي الهاشمي السفاح في الاردن متمكنة بهذه الطريقة من عزل سوريا .

كما نجحت الامبريالية الامريكية في الوصول الى "فك الارتباط" بين القوات المصرية والاسرائيلية تهيئة لتسوية تضمن "حدودا آمنة ومعترف بها" لاسرائيل على الجبهة المصرية كما يريده قرار ٢٤٢ لمجلس الامن الذي انعقدت ندوة "جنيف" على اساسه .

كما نجحت الامبريالية الامريكية في فرض رفع الحضر البترولي

وعلى المستوى الاقتصادي فقد فتحت البورجوازية المصرية ابواب بلادها لرؤوس الاموال الامريكية والانجليزية لاستغلال الشعب المصري ونهب خيراته وقد صحبت هذه الاجراءات الاقتصادية تغييرات سياسية هامة في النظام المصري تدل دلالة قاطعة على استرجاع الامبريالية الامريكية لنفوذها وهيمنتها في مصر . كل هذا بالاظافة الى الدور العسكري المتزايد الذي تلعبه الامبريالية الامريكية بعد المعاهدات العسكرية الاخيرة مع السعودية وطلب السادات لتسليح الجيش المصري من امريكا . . . .

واليوم وبعد ان تقهقر النفوذ السوفياتي في مصر الى درجة كبيرة تحاول الاشتراكية — الامبريالية السوفياتية وضع كل ثقلها في سوريا متظاهرة من جديد بالصداقة للشعوب العربية ودعم كفاحها ضد العدوان الصهيوني ، لكن الشعوب العربية تعرف بان الاتحاد السوفياتي يعترف رسميا بحق الكيان الصهيوني في الوجود اي في اغتصاب الاراضي الفلسطينية ! والشعوب العربية تعرف ان الاتحاد السوفياتي يعمل على ايجاد سلم في الشرق الاوسط تضمن حدودا آمنة ومعترف بها لاسرائيل الصهيونية ! والشعوب العربية تعرف بان الاتحاد السوفياتي يدعم سوريا اليوم لتعويض نفوذه المفقود بعد سنوات من الخداع وليلعب دورا أهم في مفاوضات "جنيف" .

ان السلم التي تريد الدولتان الكبيرتان فرضها في المشرق العربي هي سلم امبريالية ، سلم تخدم مصلحة الهيمنة الاستعمارية الجديدة على كافة الشعوب العربية واخضاع خيراتها الطبيعية للنهب الامبريالي ! انها سلم صهيونية تهدف الى ضمان حدود آمنة ومعترف بها لدولة اسرائيل الصهيونية وتكريس الاغتصاب الصهيوني لاراضي وحقوق الشعب الفلسطيني .

ان موقف جماهيرنا واضح تمام الوضوح من قرارات مجلس الامن سواء كان قرار التقسيم لعام ١٩٤٨ او قرار ٢٤٢ وحتى قرار وقف اطلاق النار الاخير . انها تطالب بحقها في ممارسة الكفاح المسلح الثوري كطريق وحيد لدثر الهيمنة الامبريالية وتحرير الاراضي المحتلة واسترجاع الشعب الفلسطيني لكامل حقوقه القومية في اطار دولة فلسطينية ديمقراطية على كامل تراب فلسطين .

ان اختيارات جماهير شعوبنا العربية الاستراتيجية واضحة وجلية : تحقيق الثورة الديمقراطية الوطنية عن طريق الحرب الشعبية المسلحة الطويلة الامد .

ان الجماهير العربية لم ولن تبخل بالنفس والنفيس وما على القيادات الثورية وعلى راسها حركة المقاومة الفلسطينية الا الالتزام بالخط الجماهيري الثوري وبتصعيد الكفاح المسلح في منطقة المشرق العربي ، والنضال الجماهيري على مدى الوطن العربي ولا يحق لاي طرف من الاطراف — مهما كان — ان يراوغ على الجماهير العربية ويتستر وراء المواقف الغامضة من مؤامرة واضحة وجلية تستهدف حركة التحرير العربية باكملها .

كما لا يحق لاي طرف من الاطراف ان يغالط الجماهير العربية باسم "التكتيك" الذي يتنافى مع استراتيجية جماهيرنا الداعي الى اقامة دولة فلسطينية مسخ يسمونها "سلطة وطنية فلسطينية" . ان السلطة الوطنية تفتك بالكفاح المسلح ولا تهدي من قبل العدو . ان العدو الامبريالي الصهيوني مستعد اليوم للتنازل على خمس تراب فلسطين مقابل التفويت لاسرائيل في الاربعة الاخماس الباقية .

ان الجماهير العربية ترفض كل حلول التسوية الامبريالية وهي تطالب المقاومة الفلسطينية وباقي الحركات الثورية العربية بالالتزام بموقف الرفض لكل الحلول الاستسلامية وترجمة هذا الموقف الرافض في نضال حقيقي سياسي وعسكري ضد الرجعية والصهيونية والامبريالية

* لا للحلول الاستسلامية !
* حرب الشعب طريق النصر !

العامل التونسي

عنوان المراسلة :
EL AMEL TOUNSI
B.P 134
75663 PARIS CEDEX 14

الاشتراكات
10 اعداد : دينار
تبعث الاعانات والاشتراكات والحوالات للحساب الجاري بالبريد :
C.C.P. 31.251.00 LA SOURCE
93 EL AMEL TOUNSI

في الخارج :
" LA JOIE DE LIRE "
LIBRAIRIE FRANCOIS MASPERO
40 , RUE SAINT-SEVERIN
75 PARIS V

Librairie Lire
16 rue Sainte
13 Marseille I

تباع جريدة "العامل التونسي" في المكتبات التالية
LIBRAIRIE " NORMAN BETHUNE "
76 , BOULEVARD SAINT-MICHEL
75 .PARIS VI

Librairie Federop
7 rue des trois Marie Lyon 5e

Resp. de la publication :
S. Ben Othman Reddaoui

Imprimerie N.P.P. Paris-20e